الحركة السياسية الكردية الايرانية في العهد البهلوي (١٩٢٥-١٩٧٩) م

م.م.عقيل جبار كاطع
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١/١٦
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١/٢٨

الملخص

تعد دراسة الأقليات في إيران من المواضيع المهمة, لما لها من تأثير واضح في مجرى الإحداث التي لعبتها خلال العهد البهلوي, ومن تلك الأقليات الأقلية الكردية في إيران, اذ كان لتلك الأقلية دور مهم خاصة خلال الحربين العالمتين, فقد كانت إيران ساحة للحرب فيها, وقد سعى الكرد الإيرانيين اثناء مجريات الحرب للمطالبة بحقوقهم القومية, من خلال القيام بالعديد من الثورات التي قادها الزعماء الكرد, ولكن السلطات البهلوية رفضت الاعتراف بأي شكل من الإشكال لإعطاء الكرد إي نوع من الحكم الذاتي الكردي, وخلال حكم الأسرة البهلوية تم تأسيس العديد من المنظمات السياسية داخل كردستان إيران.

الكلمات المفتاحية: الحركة الكردية, إسماعيل الشكاك سمكو, قاضي محمد, جمهورية مهاباد, الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني.

The Iranian Kurdish political movement in the Pahlavi era 1925-1979

Assist lect. Aqeel Jabbar Kate
University of Basra - College of Education for Women

Abstract

The study of minorities in Iran is one of the important topics, because of its clear influence on the course of events that it played during the Pahlavi era, and one of those minorities is the Kurdish minority in Iran, as that minority had an important role, especially during the two world wars, as Iran was an arena for war, and it was During the course of the war, the Iranian Kurds sought to demand their national rights, by carrying out many revolutions led by Kurdish leaders, but the Pahlavi authorities refused to acknowledge any form of problem to give the Kurds any kind of Kurdish autonomy, and during the rule of the Pahlavi family, many political organizations were established within Iranian Kurdistan .

Keywords: Kurdish movement, Ismail Al-Shakak Simko, Qazi Muhammad, Republic of Mahabad, Iranian Kurdistan Democratic Party.

المقدمة

شهدت إيران تطورات كبيرة خلال بدايات القرن العشرين , اذ كانت تعتبر ساحة للقتال ولتصفية الحسابات للدول المتصارعة , وخاصة خلال الحربين العالميتين الاولى والثانية , وكانت المنطقة الشمالية من إيران التي تقطنها الأغلبية الكردية أرضاً خصبة لتلك الدول للعمل ولتصفية الحسابات فيما بينها , اذ استغلت القومية الكردية الاوضاع الجارية على ارضها للمطالبة بحقوقها القومية , فكانت الثورات والصراعات جارية على قدم وساق التي قادها بعض زعماء الدين ورؤساء العشائر والمثقفين في تلك المدة وبدعم خارجي , اذ ساهم الروس والالمان والاتحاديين بدعم تلك الحركات في كردستان الإيرانية لمصالحهم الخاصة , اذ شهدت تلك المدة ظهور العديد من المنظمات السياسية لعبت دوراً محورياً للمطالبة بالحقوق القومية للشعب الكردي ولتنظيم شؤونه, اذ تأثرت تلك الحركات السياسية من خلال سير الاحداث التي جرت خلال تلك المدة , فنراها تقوم ترى وتتراجع تارى اخرى , وذلك بسبب موقف الحكومات المركزية المتعاقبة منها الرافضة لتلك المطالب , لكنها ظلت ولو بشكل نسبي تطالب بحقوقها القومية وتعطي الكثير من الضحايا من اجلها .

الحركة السياسية الكردية الإيرانية في العهد البهلوي[١] ١٩٢٥-١٩٧٩م

لابد لنا في البداية إن نوضح أهمية موقع إيران[٢] في الخريطة السياسية الإستراتيجية الإقليمية والعالمية فهو بلد متسع مترامي الإطراف وغني بموارده يقع في قلب القارة الأسيوية يحده من الشمال دويلات الاتحاد السوفيتي السابق ومن الشرق أفغانستان وباكستان ومن الغرب العراق وتركيا ومن الجنوب خليج عمان والخليج العربي[٣] , وتبلغ مساحة إيران مليون وستمائة وثمانية واربعون كيلو متر مربع , منها مليون وستمائة وستة وثلاثون كيلومتر مربع يابسة واثنى عشر كيلو متر مياه , ويبلغ طول حدودها البرية خمسة الاف واربعمائة واربعون كيلو متر ويبلغ طول شريطها الساحلي قرابة الفان واربعمائة واربعون كيلومتر على طول الخليج العربي وخليج عمان , وقرابة سبعمائة واربعون كم على بحر قزوين[٤], ويتوزع السكان بين عدة جماعات عرقية أهمها وفقا " لبيان رسمي صادر عن وكالة الإنباء الإيرانية"[٥] , احدى وخمسون في المائةالاذري[٦]اربعة وعشرون في المائة والجيلكي والمازندراني[٧] ثمانية في المائة والكردي[٨]سبعة في المائة والعرب[٩]ثلاثة في المائة , واللور[١٠] اثنان في المائة والبلوش[١١] اثنان في المائة وعناصر أخرى واحد في المائة ,كما تتنوع الأديان والمذاهب وتتوزع بين الشيعة خمسة وستون في المائة والسنة خمسة وعشرون في المائة فضلاً عن الطوائف اليهودية[١٢]والمسيحية[١٣]والبهائية[١٤]والزردشتية[١٥] , كلها تبلغ نسبتها عشرة في المائة[١٦] , وينقسمون إلى عدد من الديانات والمذاهب يمثل عدد المسلمين منهم حوالي ثمانية

وتسعون في المائة منهم واحد وتسعون في المائة على المذهب الشيعي وسبعة في المئة ينتمون إلى المذهب السني, ويمثل المسيحيون واليهود والزرادشتيون فيها واحد في المائة بينما تمثل باقي الديانات الأخرى نسبة صفر الى واحد في المائة وهو ما يعكس أنه رغم وجود ديانات ومذاهب متعددة في إيران إلا إن المذهب الشيعي يظل المذهب هو الأكثر تفوقا على باقي المذاهب الأخرى[١٧], وهذا ما يتضح من عدم سيطرة أية مذاهب أخرى على مقاليد السلطة في البلاد وأستحواذ المذهب الشيعي على كافة الصلاحيات وبذلك تعد إيران الدولة الشيعية الأولى في إنحاء العالم الإسلامي[١٨].

سميت إيران في ما مضى ببلاد فارس الا ان الشاه رضا بهلوي[١٩] , هو من أطلق على هضبة فارس اسم إيران والتي تعني باللغة الفارسية أرض الآريين ثم أصبح اسم إيران يطلق على كل الأقاليم القومية[٢٠] التي تشكل دولة إيران اليوم, وأن قراءة دقيقة لجغرافية إيران السياسية والسكانية المعقدة تظهر إن إيران تشكل خليط من قوميات والتي تحيط بالهضبة الفارسية ذات الطبيعة والمناخ القاسيين وان هذه الأقليات التي تحيط بإيران إحاطه من كل اتجاه لها امتداداتها في دول الجوار المحيطة بها, فالهضبة الفارسية معزولة داخل وسط القوميات المتعددة , فمثلا من الغرب والجنوب تحيط بها الأحواز العربية والتي تفصلها عن شط العرب والخليج العربي حتى مضيق هرمز ومن الغرب والشمال الغربي يحيط بها إقليم كردستان[٢١]. والذي يرتبط مع مناطق كردستان العراقية والتركية , إما إقليم الاذريين في الشمال والذي هو مكمل لدولة أذربيجان التي يبلغ عدد سكانها خمس ملايين وسبعمائة الف نسمة في حين يبلغ عدد سكان إقليم أذربيجان في إيران عشرون مليون نسمة[٢٢], إما في الشمال الشرقي فان قوميات التركمان تفصل إيران عن جمهورية تركمانستان وفي الشرق والجنوب الشرقي فان بلوشستان تفصل الهضبة الإيرانية عن بحر العرب وخليج عمان وباكستان , وهناك خليط من القوميات الأخرى تفصل بين إيران وأفغانستان[٢٣] .

وهنا لابد من التعريف بالأقليات ونحدد المقصود بها , فليست كل جماعة تربطها روابط معينة أو تجمعها مصالح مشتركة تشكل أقلية , وفق مفهوم الأقليات الذي نعنيه وإنما لا بد أن تكون الأقلية جماعة عرفية أو دينية أو لغوية معترف بها في مجتمع معين[٢٤] , ولهذا عرفت المعاهدات الخاصة بالأقليات التي عقدت في أعقاب الحرب العالمية الأولى الأقليات تعريفاً عاماً بالقول :"**أنهم سكان الدولة الذين يختلفون عن الأغلبية الساحقة في العنصر أو اللغة أو الدين**"[٢٥] , وتعرفها اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات وهي لجنة متفرعة عن لجنة حقوق الإنسان التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة "**بأنها جماعات تابعة داخل شعب ما تتمتع بتقاليد وخصائص أثنية "عرقية"[٢٦] أو دينية أو لغوية معينة تختلف بشكل**

واضح عن تلك الموجودة لدى بقية السكان فترغب في دوام المحافظة عليها"[٢٧] , وتتميز الأقلية بوجود شعور تضامني داخلي يوحدها في مواجهة الأغلبية "الحماية الكبيرة أو الأقليات الأخرى" دون أن يلغي انقساماتها الداخلية ونزاعاتها الخاصة في الظروف الطبيعية التي لا تتسم بطابع المجابهة, ويظهر التضامن لدى الأقلية في أوقات الأزمات الاجتماعية والسياسية بالدرجة الأولى اذ يصبح الصراع من اجل الحصول على الحقوق صراعا من اجل البقاء, إذن ان مفهوم الأقلية يستلهم دائما الظرف التاريخي السياسي الذي يعطيها دفعة وإبعاده السياسية والاجتماعية التي يمكن إن تتراوح من المطالبة بالمساواة إلى الدعوة للانفصال والاستقلال وتكوين دولة منفصلة مستقلة, وفي الواقع فأن معظم الأمم مكونة من أقليات أو جماعات متعددة ومتميزة الوحدة عن الأخرى وسواء كان أساس هذا التمايز عرفي أو ديني أو لغوي , والأقليات ليست دائما على نفس المستوى القوة ولا على المستوى ذاته من التطور[٢٨] .

ويبقى موضوع القوميات في إيران من المواضيع التي أهتم بها الكثير من الباحثين لما لهذه القوميات من تأثير كبير على الصعيد السياسي الإيراني كونها إحدى مراكز القوى السياسية الرئيسة في إيران , ومما يزيد الوضع السياسي تعقيدا ويعمق حالة الصراع السياسي مع السلطة المركزية هو عدم اعتراف ملوك وحكام إيران بتلك القوميات وعدم الإقرار بحقوقها أو مطاليبها القومية بل مارسوا معها كل وسائل الاضطهاد من خلال إتباعهم سياسة التفريس التي مثلت سياسة ثابتة لجميع حكام إيران[٢٩] .

ويضاف إلى الفرس قوميات أخرى، كما ذكر سابقا ، اذ يعّدون من المواطنين الأصليين في إيران وتشتمل على العوامل المشتركة المكونة للشعب الإيراني وهي اللغة و الجغرافية و التاريخ والثقافة والخصائص النفسية المشتركة , وفي إيران ايضاً مجاميع إنسانية أخرى لا تنطبق عليها جميع هذه المجاميع، خلافا للمجاميع الأولى، ليس لها لغة مميزة عن اللغة الفارسية أو اللغات الإيرانية الأخرى، وتعتبر لغتهم في الحقيقة لهجة من لهجات اللغة الفارسية أو الكردية وإن كان بعض الباحثين في شؤون اللغة يعتبرون "الليكية" أو "الكيلكية" وبسبب قواعدها اللغوية شبه لغة لكن ما يميز هذه المجاميع الإنسانية ليس حديثهم أو لهجتهم وإنما الخصائص الثقافية الخاصة بهم وإن بعض من هذه المجاميع لها كذلك في داخلها تاريخها وجغرافيتها المشتركة الخاصة بها[٣٠].

وحين نتطرق إلى ذكر المناطق الجغرافية لمختلف القوميات في إيران لا يعني ذلك أن هذه القوميات لا تقطن المحافظات الإيرانية الأخرى فمن الناحية الجغرافية يسكن الفرس في المحافظات المركزية والشرقية، والأتراك الأذريين في محافظات أذربيجان الشرقية والغربية وأردبيل وزنجان والأتراك القشقائيين في محافظة فارس والكرد في محافظات كردستان,

وأذربيجان الغربية وكرمنشاه وإيلام والعرب في محافظات الأهواز وإيلام والجزر والموانئ الشمالية للخليج كما يقطن البلوش، محافظة سيستان وبلوشستان، والتركمان في محافظة غولستان[٣١].

ان التاريخ السياسي الحديث لإيران مفعم بمحاولات تقوية هوية إيرانية واحدة تطغى على النواحي الإثنية والولاءات القبلية, في عهد محمد رضا شاه بهلوي[٣٢] أقام برنامجاً للتحديث وفرضت في ظله الحكومة المركزية سيطرتها على مختلف المناطق ويضاف الى ذلك انها شجعت اللغة الفارسية والثقافة الفارسية فيها, علماً انه قد شكلت في الماضي تداخل الهويات تحديات سياسية للأنظمة الحاكمة في إيران فعناصر الآذريين والكرد من السكان الذين كثيراً ما تحركت مطالبهم بحريتهم الثقافية وبدرجة من الاستقلال الداخلي تجاه طهران وهاتان الجماعتان قد شكلتا كتلة جغرافية متماسكة وفضلاً عن ذلك فإن مجتمعات كبرى من المشتركين أثنيا يعيشون في الجوار ولقد استطاع الشاه الأخير محمد رضا بهلوي وأبوه رضا بهلوي تحاشي أو التخفيف من الاتجاهات الانفصالية لهاتين الجماعتين العرقيتين[٣٣] .

مما شك فيه ان للشاة سابقا حاول استخدام نظام التعليم لدعم الفارسية باعتبارها اللغة القومية ، ومن ثم غرس هوية قومية موحدة وكان المغزى الحقيقي من هذه الحركة يتلخص في تحقيق وحدة قومية عبر دعم اللغة الفارسية في إيران بكاملها[٣٤]، وأن الاختلافات في الملبس والعادات وغير ذلك ينبغي أن تختفي وألا يختلف الكرد، واللور، والكاشكا، والعرب، والترك، والتركمان الواحد منهم عن الآخر بارتداء ملابس مختلفة، أو حتى التحدث بلغة مختلفة، وإن هذا العمل لا يتسنى إنجازه إلا إذا تم إنشاء المدارس الابتدائية في كل مكان واصدار القوانين بجعل التعليم الابتدائي إلزاميا , وأثناء حكم رضا شاه تضاعف عدد الطلاب في المدارس الابتدائية بأكثر من خمسة إضعاف وكانت كافة الكتب المدرسية يتم طبعها باللغة الفارسية من قبل السلطات في طهران ومن ثم أصبح التعليم الأداة الهامة في جهود الشاه نحو مزج الهوية القومية الإيرانية مع أكبر المجموعات العرقية فيها وهي الفارسية[٣٥].

وهناك جانب آخر من سعي رضا شاه لتأكيد سيطرته وهو تركيز الاستثمار والتنمية الاقتصادية في المنطقة المركزية من إيران[٣٦]، أما المناطق الهامشية حيث يوجد موطن الآذرين، والكرد، والعرب، والبلوش، والتركمان فقد تم إهمالها نسبياً فضلا عن الأمور الصحية والتعليمية ومستوى الدخل[٣٧], كما أكدت تقارير الأمم المتحدة ارتفاع معدل وفيات الأطفال وتدنى نسب التعليم وتفاوت واسع في التنمية داخل إيران بما يفترض معه وجود الحاجة إلى مزيد من التوزيع العادل للمصادر الاقتصادية وكان تركيز السلطة في أيدي الشاه

ربما أظهر ذلك أنه قد تم إحراز قدر اكبر من النجاح , وأن معظم الثروات والدخل الإيراني يأتي من هذه المناطق[٣٨] .

وعلى أية حال فإن القوميات المتنافسة في إيران كانت في حالة ثبات لكنها لم تؤكد ذاتها إلا حينما اشتد ضعف النظام البهلوي وأكثر الأمثلة دلالة على ذلك هى الاضطرابات التي حدثت في نهاية الحرب العالمية الثانية حينما ظلت مناطق شمال إيران تحت الاحتلال السوفيتي مما عزل هذا الجزء من البلاد عن سيطرة النظام وفي ذلك الوقت ظهرت حركات تدعو إلى الاستقلال سواء بين الاذريين أو السكان الكرد مما أسفر عن إيجاد الحكومة الوطنية لأذربيجان في ١٩٤٥[٣٩]، وجمهورية مهاباد في كردستان في ١٩٤٦[٤٠].

أن حكومة أذربيجان لم تتمكن فعلياً من الانفصال عن إيران منادية بأن تكون نوعاً من الفيدرالية معها وفي حين أكدت أن الشعب الأذربيجاني يشكل أمة مختلفة فإن الحركة تعهدت أنها سوف لا تتحدى السلامة الإقليمية للأراضي الإيرانية ولقاء ذلك فإن مؤسسي هذه الدولة طالبوا باستخدام اللغتين الأذربيجانية والتركية في مدارسهم المحلية وفي الإدارات الحكومية كذلك عبروا عن رغبتهم في مزيد من السيطرة على تخصيص الضرائب المحلية وإقامة مجالس محلية تمثل الأذربيجانيين في تعاملهم مع طهران وهو حق نص عليه الدستور الإيراني لكنه لم يتم الاعتراف به في ظل حكم الشاه[٤١].

بقيت الحركات السياسية الداعية للاستقلال نائمة وقد أفل نشاطها إلى أن ظهرت بقوة في مدة المطالبات الشعبية الإيرانية بإلغاء الملكية واقامت حكم دستوري الأمر الذي عجل بالثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وبرهن عنصر الاذريين على وجه الخصوص في تحدي مشروعية حكم الشاه وفي ظل حكومة محمد مصدق[٤٢] عام ١٩٥٣ كانت أهداف الجماعات الكردية بالدرجة الأولى متحدة مع مطالبها العرقية ومنذ ١٩٧٧ كان المتظاهرون في جامعة تبريز يهتفون ضد نظام الحكم , ولقد أدت هذه المظاهرات إلى حدوث صدامات مع وحدات الجيش الأمر الذي أسفر عن تدمير بعض الممتلكات واستمر هذا الضغط بعد ذلك مع قيام السكان من الآذريين بلعب دور هام في الاضطرابات التي أجبرت الشاه على التنازل عن العرش ,وكان لأية الله كاظم شريعتمداري[٤٣], دور مهم بينهم لما يتمتع به من شعبية كبيرة جداً في المقاطعات الأذربيجانية[٤٤] .

ورغم أن سكان إيران من الكرد لا يمثلون سوى ثلث حجم مجموعات السكان الاذريين، فإن الكرد يمثلون المشكلة الأكثر صعوبة بالنسبة للحكومة الإيرانية[٤٥] , فالآذريون هم من الشيعة الأكثر تكاملاً مع النسيج العقائدي الذي عرفت به الجمهورية الإسلامية وفضلا عن ذلك، فإن مجرد كبر حجم المجتمع الآذري قد أجبر الحكومة الوطنية لتكون أكثر ترحيباً بهم

كذلك فإن الآذريين ممثلون تمثيلاً أفضل في الطبقة التجارية مما زود مجتمعهم بقدرة اجتماعية واقتصادية وعلاقات أكثر توثقا بمنطقة المركز الفارسي كذلك كان الولاء من جانب الآذريين في أوقات الشدائد قد جعلهم أقل تعرضاً للاتهام بالعمل بمثابة "طابور خامس" وهي تهمة لحقت بالكرد في إيران على خلاف الآذريين[٤٦] .

هدفت الحركات الكردية في إيران الى تحقيق الاستقلال والحصول على الحكم الذاتي , الا ان الحكومة الإيرانية تمكنت من إخضاع الكرد , لكن الانتفاضات ظلت قائمة و كان رد الحكومة على هذه الانتفاضات عنيفا ما زاد من غضب السكان الكرد ويلاحظ أن مخاوف إيران من النزعات الانفصالية قد زادت حدتها بعد الحكم الذاتي للمناطق الكردية في العراق[٤٧],على أية حال فإن المجتمع الكردي الإيراني ليس بإمكانه النضال نحو الاستقلال فهو يفتقر إلى التنسيق بالعمل بين الفصائل الكردية المطالبة بحقوقها القومية ، وظل منقسما على نفسه في جماعات منفصلة داخل إيران ،لاترتبط بالمجموعات الكردية في الدول المجاورة ورغم أن الوطنيين الكرد غالباً ما يتحدثون عن شعب كردي واحد، فإن هناك فروقاً لغوية وثقافية بين الكرد أنفسهم ، فضلاً عن صراعات إستراتيجية حول الكيفية الأفضل لضمان حقوق الجماعات المختلفة منهم، مما حال دون ظهور حركة قومية تتجاوز الحدود وتعمل على توحيد كافة الكرد. ولربما يظل الكرد الإيرانيون مبعثا للمعارضة للنظام الإيراني بشكل مستمر[٤٨]. , إن لكل قومية من القوميات في إيران موقعها الجغرافي المتميز والمطبوع تشكل دون شك إحدى الروابط القومية لأي مجتمع من المجتمعات , ويمثل التنوع اللغوي أيضا ميزة أخرى للمجتمع الإيراني , فاللغة الواحدة تشكل دون شك إحدى الروابط القومية لأي مجتمع من المجتمعات ,وفي إيران لا توجد هناك سيادة للغة واحدة , بل هناك اختلافاً لغوياً يفرزه الواقع القومي فيها وكما هو موضح في الجدول التالي[٤٩] :

اللغات في إيران	نسبتها المئوية
الفارسية	%٥٠,٢
التركية	%٢٢,٢
الكردية	%٥,٦
البلوشية	%٢,٣
العربية	%٢

ومن استعانتنا بالجدول أعلاه يمكن تثبيت بعض الحقائق :

تتمتع اللغة الفارسية بانتشار أوسع يفوق نسبة لغة القوميات الأخرى لكون اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية ولغة القراءة والكتابة, وان نسبة المتكلمين بلغتهم من القوميات غير الفارسية لا تتناسب مع نسبة حجم القوميات إلى سكان إيران, ويعود ذلك إلى ممارسة حكام إيران لسياسة التفريس لغرض سيادة القومية الفارسية على القوميات الأخرى[٥٠], كما إن مجمل الصيغ والأساليب التي يستخدمها الإيرانيين تجاه القوميات في فرض اللغة الفارسية عليها لن تجدي نفعا لان اللغة هي احد المقومات الأساسية لأية قومية ولا يمكن التخلي عنها, بل تدفع القوميات إلى التمسك بها والحفاظ عليها رغم كل ظروف التحدي التي توجهها, فليس كل من تكلم الفارسية أصبح فارسيا لان اللغة ليست وسيلة تخاطب وتفاهم فحسب وإنما هي أداة وطريقة تفكير, لقد تعرضت جميع القوميات غير الفارسية إلى طمس شخصيتها وإذابة خصائصها في الفترات السابقة, ومن اجل التعرف على الكثير من هذه الحقائق والإلمام بواقع القوميات غير الفارسية في إيران سنتناول واقع القومية الكردية الا وهي موضوع الدراسة[٥١] :

القومية الكردية في إيران :

تشغل كردستان الإيرانية الاقسام الشمالية الغربية من إيران ويطلق على هذا الجزء أسم كردستان الشرقية[٥٢], وهي تتصل من الشمال والشرق باراضي اذربيجان الجنوبية . وتمتد شرقاً حتى همدان , وجنوباً حتى مرتفعات برووشاهو ودالله هو امتداداتها , وغرباًحتى الحدود الشرقية العراقية[٥٣] , وتختلف المصادر في تقدير مساحتها بين ربع واقل من عشر مساحة إيران التي يتجاوز مجموعها مليون وستمائة الف كيلو متر مربع[٥٤] , ويؤلف الكرد ثالث اكثرية في إيران بعد الفرس والاذربيجانيين , وتختلف المصادر في تقدير عددهم مابين ستة و سبعة ملايين نسمة[٥٥] ولكن اغلب الظن ان عدد الكرد في إيران لا يقل في الوقت الحاضر عن خمسة ملايين نسمة[٥٦] , بمن فيهم الكرد القاطنون خارج اقليم كردستان في العاصمة طهران , واذربيجان , وشمال خرسان[٥٧] , مما يؤلف حوالي سدس العدد الكلي لسكان إيران[٥٨] , ولكن المصادر الرسمية الإيرانية لم تعترف في اواخر العهد البهلوي الا بوجود مليوني كردي في إيران[٥٩] .

أما التفاوت بين درجات الحرارة المرتفعة صيفاً والمنخفضة شتاءاً فيصل من سبعين إلى ثمانين درجة تقريباً وانخفاضها في منطقة سقز مثلاً فيصل إلى سالب ثلاثين درجة شتاءً بينما ترتفع في منطقة كرمنشاه إلى خمسة واربعون درجة مئوية صيفاً[٦٠] , وبخلاف بعض المناطق الإيرانية فإن كردستان إيران لا تعاني من نقص في المياه , بل تتمتع بوفرة مصادر المياه فيها مثل نهر أوزن الأحمر وزاب الصغير أحد روافد نهر دجلة فضلاً عن بحيرة أورمية وبحيرة زيريور اللتان تعتبران من أهم المصدر المائية في كردستان إيران[٦١], تحتل الغابات مكانة كبيرة في جغرافية كردستان إيران وتغطي مساحات واسعة منها اذ تمتد هذه الغابات من منطقة " لورستان " الى مدينة أورمية مغطية أكثر من أربعة ملايين هكتار , لكنها تتصف بعدم كثافتها وتحتوي على أربعة عشر نوعاً من الأشجار أهمها البلوط , ويعتمد السكان بشكل أساس على هذه الغابات في جمع الحطب واستهلاكه لأجل المحروقات[٦٢] .

تتميز كردستان إيران بغناها بالثروات الباطنية, وتقوم الشركات الحكومية الإيرانية وبعض الشركات العالمية باستخراج النفط من كرمنشاه, ولا يتجاوز إنتاج هذه العملية نسبة مليون متر مكعب سنوياً لكنه يسد حاجة السوق المحلية, لقد قسم النظام البهلوي كردستان إيران إلى ثلاث مقاطعات : سنندج وهي تعتبر منطقة أساسية وقد أطلق اسم كردستان فقط على هذه المنطقة , كما سميت المنطقة الشمالية بأذربيجان الغربية, والمنطقة الجنوبية كرمنشاه , وهنا يجب أن يضاف منطقة لورستان إلى أراضي كردستان إيران من ناحية الامتداد القومي[٦٣] .

ينقسم الشعب الكردي في إيران على حوالي ثلاثين عشيرة , اكثريتها الساحقة مستقرة , وقسم منها نصف متنقل بين مشاتي ومصائف ثابتة[٦٤], وتعتبر عشائر الموكري وديبوكري وشكاك[٦٥]وكلهوروسنجاوي وكوران وغيرها من أهم العشائر الكردية في إيران , اما اهم المراكز المدنية في كردستان الإيرانية فهي كرمنشاه وسنندج ومهاباد[٦٦]وماكو وبانه وسقز ونغده وغيرها , ومن اجل تصور التطور السكاني للمدن الكردية في إيران نشير الى ان عدد سكان مدينة كرمنشاه بلغ حوالي مائة وستة وعشرون الف نسمة في العام ١٩٥٦ , مائة وثمانية وثمانين الفاً في العام ١٩٦٦ , وحوالي مائتان وواحد وعشرين الفاً في العام ١٩٧٠[٦٧].

أستوطن الكرد في منطقة كردستان إيران أي في الجهة الغربية من الحدود التركية السوفيتية ويحتل العنصر الكردي بشكل مطلق جميع أقسام ولايتي سنندج وكرمنشاه وجميع مناطق مهاباد وفي قسم من ولاية أذربيجان , كما يسكن قسم منهم في مناطق متناثرة في خراسان وفي الأقسام الشمالية من قزوين وحول شيراز[٦٨], ولا توجد قرائن قطعية تدل على اعدادهم في كردستان الشرقية او في إيران , وهذه المسألة مهمة بعدما اصبحت الارقام سلاحا سياسيا في جميع القضايا في الشرق الاوسط التي تزخر بتنوع قومي وديني ومذهبي[٦٩], والارقام الاتية تعطي فكرة عن السكان , اما عن القوميات التي تعيش في كردستان فهناك اثنى عشر في المائة اذربيجانيون حوالي اربعمائة وسبعون الف وحوالي مائتان وخمسة وثلاثين فارسي موجودين في المناطق الكردية[٧٠] .

السنة	سكان إيران	السكان في كردستان	الكرد منهم	النسبة
١٩٧٠	٢٨,٢٥٨,٨٠٠	٤,٨٠٣,٨٦٠	٤,٥٢١,٢٨٠	%١٦
١٩٧٥	٣٢,٤٤٠,٠٠٠	٥,٥١٤,٨٠٠	٥,١٩٠,٤٠٠	%١٦

وبالنظر الى ان جميع الدول في المنطقة تتبنى نموذج الدولة القومية القائمة على اساس تقديس ثقافة ولغة وتاريخ معين على اساس الغلبة والسلطة فان المكونات التي يشار اليها بالاقليات على اساس العدد تعيش حالة من الاقصاء والتهميش وياتي الكرد على رأس هذه المكونات [٧١] .

ولكن الحكومات المتعاقبة على إيران يضيقون هذه المساحة الشاسعة ويحاولون بكل الطرق إطلاق الأقلية القومية على الشعب الكردي لكي تسهل عليهم بلعه واعتباره جزء من الإمبراطورية البهلوية , وعد كل حركة وطنية أو المطالبة بحق من الحقوق القومية حركة انفصالية ومسألة داخلية للحكومة الحق في قمعها , وقد تعرض الكرد إلى الاضطهاد القومي منذ تأسيس الدولة الصفوية فقد دشن العهد الصفوي ١٥٠٢-١٧٢٢ بداية جديدة للتاريخ الكردي في إيران تشغل الفواجع والإحداث الدموية معظم صفحاته إذ إن مؤسس الدولة الصفوية الشاه إسماعيل الصفوي كان يرفض كل ما هو كردي[٧٢],

ويعلق على هذه الحقيقة المؤرخ الكردي المعروف محمد أمين زكي ما نصه "**كان عهد الشاه إسماعيل وسيرة في الكرد عهد ظلم وعدوان شديدين لان الكرد كانوا أهل السنة فكان لا يؤمن من جانبهم ولا يثق بهم ولهذا لم يكن يدع فرصة تمر من غير إن ينتهزها أو يلحق فيها الكرد أذى كبير**"[٧٣].

وتعمق المنهج المتبع لحكام إيران ضد الكرد من خلال إتباعهم سياسة التفريس بهدف تذويب القومية الكردية وإضعافها , ففي عهد الشاه عباس الأول تم تهجير خمسة عشر إلف عائلة كردية إلى منطقة خراسان[٧٤], وفي عهد رضا شاه مارست السلطات الإيرانية سياسة التهجير ألقسري لأقسام مهمة من أبناء عشائر "كلباغي وملالي وبيران" وغيرهم الذين نقلوا إلى سلطات آباد وكرمان وشيراز في العام ١٩٣٥[٧٥], كما حرم الكرد من الحقوق كسائر القوميات الأخرى فقد حرم الكرد من حقوق التعليم وباللغة الكردية[٧٦] بشكل خاص اذ كان كل التدريس باللغة الكردية محرم ومحاربة الأدب والتراث الكردي والفن والفولكلور والتقاليد القومية , وان المدارس سيئة وقليلة العدد وان أكثر من سبعون في المئة من مجموع السكان وثمانون في المئة من النساء أميون عام ١٩٧٥[٧٧], كما اتخذت السلطات الإيرانية إجراءات ضد الزي القومي للكرد ففي السنوات الأخيرة من حكم رضا شاه جرت محاولات قسرية لمنع ارتداء الملابس القومية,وحتى الإذاعات الكردية في إيران مثل إذاعة كرمانشاه وبقية الإذاعات الكردية في المدن الأخرى لا تذيع إلا الإخبار المزيفة والتمجيد بالطبقة الحاكمة [٧٨] .

فكان رجال الشرطة يداهمون حتى المساجد لإجبار القرويين على ترك ملابسهم القومية[٧٩] , كما امتدت سياسة التفريس إلى تغير الكثير من أسماء المدن والقرى الكردية إلى أسماء فارسية فغير اسم أرومية إلى رضائية وسلماس إلى شاه بور وستبه فقه إلى شاه ندير وجومي جه غتو إلى زرينه رود, وإبقاء المناطق الكردية في حالة متأخرة من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية وتشجيع الروح العشائرية وتقاليدها البالية في الريف الكردي وفرض الأغوات والخانات والإقطاعيين ومؤيدي السلطة عن طريق القوة على الجماهير الفلاحية والشعبية في المدن والقصبات[٨٠], وترك الشعب الكردي في تأخر فكري وحضاري وتشجيع الجهل ونشر الفقروالإمراض والأوهام وعدم فتح المدارس والمستشفيات والمستوصفات والمؤسسات الاجتماعية والمشاريع الإنتاجية بل توسيع شبكات التجسس وبناء الحصون والقلاع والمخافر والمعسكرات والسجون الرهيبة والقيام بالاغتيالات السياسة ونشر الخرافات وغرس الأفكار العرقية والتمجيد بالملوك الإيرانيين[٨١]

إما الوضع الاقتصادي فيشكل الإنتاج الزراعي نسبة عشرين في المئة من مجمل الإنتاج الزراعي الإيراني , ويعيش ثلاث ملايين نسمة في القرى , أي خمسة وثمانين في المئة من مجموع السكان[٨٢], واذا أخذنا بنظر الاعتبار حقيقة كون وسائل الانتاج بدائية للغاية انذاك سواء في الزراعة او الصناعة , يسهل علينا تفسير حقيقة ان الدخل الوطني واطىء جداً في كردستان إيران , ويبلغ تقديرها ثمانون دولار للشخص الواحد سنوياً عام ١٩٥٨ , والمناطق الكردية في إيران غنية بالثروات المعدنية كالفحم والنفط والفضة والذهب والحديد والزئبق الخ[٨٣] ,إما ثرواتها الزراعية فلا تعد ولا تحصى لان أراضيها خصبة للغاية ومياه السقي متوفرة وعلى سفوح جبالها مليارات من الأشجار, إما الفواكه والخضروات والحبوب فتشتهر فيها كردستان الإيرانية منذ القدم [٨٤].

وهناك عشرات من المدن والقصبات الكردية فيها اثأر نفيسة , وتحرم المناطق الكردية من أي مصنع أو معمل أو مؤسسة صناعية خوفا من أي تجمع عمالي أو فلاحي تتسرب إليه الأفكار الثورية إلى صفوفهم[٨٥], ويبلغ معدل دخل السنوي مائة وخمسون دولار[٨٦] سنوياً عام ١٩٧٠, ولا يوجد أي مصنع كبير في كردستان إيران ويضاف إلى ذلك الوضع الصحي المتردي جدا حيث العناية الصحية غير مناسبة في المدن ومنعدمة عمليا في القرى وان الإمراض المزمنة منتشرة في كردستان إيران , وفرض الضرائب الباهظة على الجماهير ونشر الفساد الخلقي والوساطات والإتاوات, وتعد المحافظات الكردية في إيران من أسوأ المحافظات وأقلها تنمية وأكثر تدهورا وعليه فان الشعب الكردي يعد من أفقر القوميات في إيران بالنظر إلى دخل الفرد المنخفض وكذلك عدم السماح بالمشاركة في الحكم [٨٧].

إن الوظائف الحساسة لا تعطى إلى الكرد إلا نادرا اذ لا يوجد أي منصب وزاري أو مدير عام أو قائد جيش أو حتى قائمقام أو محافظ الخ من أبناء الشعب الكردي وقد استطاعت السلطات الإيرانية من تجنيد الآلاف من الكرد وإدخالهم في جهاز الاستخبارات لمصلحتهم الطبقية والنفعية حتى إن مدراء المدارس في المناطق الكردية من الفرس أو من السائرين في ركاب الأمن والاستخبارات[٨٨] .

النضال التحرري الكردي في إيران :

تعد إيران مثل باقي معظم الدول في العالم تعاني من التنوع الكبير في القوميات التي تسكنها, ففي كل أنحاء إيران استقرت شعوب مختلفة لها لغات وعادات وثقافات وقيم متنوعة كما هو الحال بالنسبة للكرد والبلوش والعرب فضلاً عن تنوع المذاهب , فإن تلك القوميات تختلف فيما بينها في اللغة والثقافة والمذهب وهو ما يجب أن تضعه الدولة في عين الاعتبار

خاصة مع تزايد التعداد السكاني لتلك القوميات[٨٩], وإلى جانب الشعوب والقوميات فإن الأقليات تعد واحدة من أهم التقسيمات الاجتماعية في أي مجتمع وتتشكل الأقليات وفقًا لأمور مختلفة، وأهم أقلية في إيران هي تلك التي تشكلت وفقًا للمذهب ويمكن تقسيم الأقليات فيها إلى أقليات مسلمة وأخرى غير مسلمة وتتكون الأقلية المسلمة من الجماعة السنية والجماعة الإسماعيلية والجماعات الصوفية أما الأقليات غير المسلمة فتضم المسيحية، والزرداشتية، واليهودية، والبهائية وطوائف أخرى[٩٠] , وتعد الطائفة السنية من أكبر الأقليات في إيران اذ إنها تُشكّل عشرة بالمائة من مكونات الشعب الإيراني، ومما يجعل الأقلية السنية أكثر تفاوتًا من غيرها التنوع القومي التي تتميز به حيث إنها تتكون من قوميات أخرى، مثل البلوشية والتركمانية وهما من الأقليات الكبيرة نسبيًا وتعد المناطق التي يسكنها أهل السنة في إيران من أشد المناطق فقرًا مقارنة بالمناطق الأخرى[٩١].

كما أن نسبة البطالة فيها مقارنة أيضًا بالمناطق الأخرى تعد الأعلى نسبة ومعدل التنمية الاقتصادية هو الأدنى فيها بالنسبة لبقية المناطق الإيرانية ومما لا شك فيه أن سياسة الدولة الإيرانية في تلك المناطق هي الأكثر تشددًا مما يدفع تلك الأقليات إلى تشكيل مقاومات تدافع من خلالها عن هويتهاوحقوقها[٩٢],وقد زادت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة حتى وصلت الى المواجهات أمنية مع تلك الأقليات في مناطقهم , ومما يميز هذه الأقليات فضلاً عن اختلافها المذهبي والقومي أن هذه الجماعات تجمعها الحدود مع دول أجنبية أخرى. وهو ما جعل النظرة الرسمية للأقلية المختلفة من الناحية المذهبية والقومية تتمحور حول كونها تُمثل تهديدًا لنظام الحكم ومع التطورات الإقليمية التي شهدتها المنطقة لاسيما في السنوات الأخيرة ويمكن ملاحظة حدوث تغير في هوية هذه الأقليات اذ بدأت تتجه لتكون هوية مناهضة للجمهورية الإسلامية الإيرانية[٩٣].

إن الواقع الصعب الذي عاشته القوميات في إيران وعدم اعتراف إيران لمطالبها وحقوقها القومية اجبر على تلك القوميات إتباع أسلوب النضال لمواجهة حالات التحدي للنظام القائم , فلقد أصبحت حركات التحرر القومي في إيران لها تأثرها الواضح في الساحة السياسية الإيرانية بشكل أكثر عندما عبرت تلك القوميات عن أهدافها وبرامجها ومنهجها النضالي في صيغة أحزاب وحركات سياسية [٩٤] .

أما فيما يخص الأقليات الأخرى فيمكن تقسيمها إلى مجموعتين: مجموعة قانونية وأخرى غير قانونية وهو تقسيم معمول به في إيران فقط , فمن الأقليات القانونية: الزرداشتية، واليهودية، والمسيحية والتي عُرفت في المجتمع الإيراني بالوسطية ولهذه الجماعات أشخاص

يمثلونها في البرلمان الإيراني ويدافعون عن قضاياها مما جعلها أقل مواجهة مع الدولة ولكن الطائفة البهائية تُمثل أهم قضية للأقليات غير القانونية في الواقع لا توجد أي سياسة واضحة تجاه هذه الطائفة في البلاد وإن كانت تغلب سياسة الطرد والإبعاد لهذه الطائفة فضلاً عن حرمانهم من التحصيل الدراسي والتوظيف[٩٥], ويعد الكرد من أقدم القوميات الإيرانية ويشكّلون في الوقت الحاضر التركيبة الأساسية من السكان في أربع دول من بينها إيران والعراق وتركيا وسوريا[٩٦], اذ يبلغ عدد السكان الكرد حوالي ثلاثون مليون نسمة وبعد الفتوحات الإسلامية اعتنق الكرد الدين الإسلامي مع وجود أقلية من الطوائف الأخرى التي تقطن ضواحي كرمانشاه من أمثال الكيهلير والسنجاب وأقلية كردية تعتنق المذهب الشيعي إلا أن الاكثرية من القومية الكردية تعتنق المذهب السني الشافعي[٩٧].

وبالرغم من الثروات الطبيعية والأراضي الواسعة التي تتمتع بها منطقة كردستان إيران إلا أن الشعب الكردي من أفقر الشعوب بالنظر إلى دخل الفرد المنخفض ومن الأمور التي تركت تأثيرًا سلبيًا على الكرد الفقر والقضايا البيئية وهو ما يشمل سوء التغذية والملبس والمسكن والصحة والتعليم ويبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة الكردية ما بين ستة إلى سبعة أشخاص وقد انتشر وبشكل متزايد وملحوظ معدل البطالة وعمليات تهريب المخدرات وبخاصة في المناطق الكردية المجاورة للحدود مع الدول الأخرى وبشكل عام فإن الكرد يعتزون كثيرًا بقوميتهم وانتماءاتهم الكردية، وتتمركز الطبقة الوسطى من القومية الكردية في الحضر ولا يتمتع سكان الريف والفلاحون بقوة اقتصادية ومادية كبيرة كما يجب أن يكون عليه الحال[٩٨].

وتتم المعاملات بين الحكومة المركزية والأفراد بصورة مغايرة جدًا عن الدول الأخرى التي تسكنها القوميات الكردية ففي إيران تشترك القومية الكردية مع سائر البلاد في المجالات الثقافية والتاريخية والعرقية واللغوية كما أنها تشترك أيضًا في أساطير الماضي وفي التاريخ المشترك[٩٩] , وبعد قيام الدولة الإيرانية وزوال حكومات المحافظات شبه الإقطاعية قام الكرد بممارسة حريتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية بصورة اوسع ولاسيما في أوقات ضعف الحكومة المركزية حيث قامت بعض الجماعات الكردية المسلحة بمواجهة الحكومة وبرزت هذه الظاهرة خلال الحربين العالميتن وكذلك في السنوات التي تلت الثورة الإسلامية في إيران[١٠٠], ولكن في كل الحالات عجزت تلك الجماعات عن زعزعة وتغيير الحكومة الإيرانية وتشير الأدلة إلى محاولات حكومية إيرانية لتوفير ظروف اجتماعية وسياسية لمشاركة الكرد على الصعيد الوطني، حتى يثبتوا تجانس هذه القومية مع بقية قوميات الشعب الإيراني[١٠١], وتعيش الغالبية الكردية في أربع محافظات هي: كردستان وكرمانشاه وإيلام وأذربيجان الغربية، إلا أننا إذا نظرنا إلى التنمية الاجتماعية فإننا نرى أن تلك المحافظات هي من أسوأ

المحافظات وأقلها تنمية على الصعيد الاجتماعي وتعد المحافظات التي يقطنها الكرد من أكثر المحافظات الإيرانية تدهورًا وفقرا[١٠٢].

ومع بدء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ اذ ساهم الكرد في إيران في المعارك العسكرية التي اتسمت بالنزاع الإيراني في أذربيجان وشرقي تركيا أثناء الحرب اذ اصبحت احدى ساحاتها, ويبدو أن أسباب هذه الأعمال العسكرية تكمن في مرابطة وحدات عسكرية روسية كبيرة في إيران[١٠٣] , وزاّول الاتحاديين والألمان نشاطات واسعة داخل المناطق وبين العشائر الكردية الإيرانية , اذ حول عملاء الألمان مدينة كرمنشاه الى احدى قواعد عملهم المتواصل في المنطقة اذ تم في هذه المدينة جمع المتطوعين وتنظيم مخازن للسلاح بالأموال الألمانية كما كان عليه الأمر في المدن الإيرانية الأخرى[١٠٤] , وقد اجرى هؤلاء اتصالات مركزة بالعديد من رؤساء الكرد المتنفذين مما أثار قلقاً كبيراً في الأوساط العسكرية والدبلوماسية الروسية التي شبهت وثائقها الوضع في كردستان الإيرانية بـ "قدر يغلي"[١٠٥] , ومن جراء نشاطات الألمان والاتحاديين الذين تمكنوا من جذب أكثرية سكان كردستان الإيرانية الى جانبهم واثارتهم ضد روسيا مما أثر بسرعة على الوضع العسكري في جبهة القفقاس , وبشكل خاص في مناطق أذربيجان وكردستان , واضطر جميع العاملين الروس الى ترك المنطقة , وكان من بينهم القنصل الروسي في مهاباد الذي اغتيل أثناء انسحابه[١٠٦] , وكان من شأن هذه الأحداث وغيرها أن تجعل من الحياد الذي أعلنته الحكومة الإيرانية في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٤ أقل حتى من مجرد حبر على ورق اذ امتدت العمليات الحربية بسرعة الى أهم أرجاء مدن إيران التي تحولت الى احدى ساحات الحرب في الشرق الأوسط[١٠٧] .

مهدت تلك الأحداث الطريق امام الاتحاديين الترك والألمان لمزاولة نشاط أكبر بين الكرد الإيرانيين في بداية الحرب , فتمكنوا من كسب بعض القبائل الكردية كعشيرة "شكاك"الكبيرة , وبتحريض منهم أقام بعض الاقطاعيين من كرمنشاه حكومة باسم "الحكومة الوطنية"[١٠٨] في تلك المناطق ونصبوا احد الاقطاعيين المعروفين والياً عليها , وكان من شان سياسة الاتحاديين والالمان تعميق التناقضات القومية والخلافات الدينية في المناطق الكردية في إيران , فما ان احتل الاتراك مدينة "ورمى" في كردستان إيران حتى بدأ جنودهم والمسلحون من بعض القبائل الكردية الموالية لهم يعبثون بمقدرات المسيحيين القاطنين في المدينة وأطرافها ولا سيما الأثوريين منهم , بحجة انحيازهم الى جانب الجيش الروسي[١٠٩] .

كانت إيران في نهاية الحرب العالمية الأولى في حال فوضى إدارية ومالية , فالقتال العشائري يدور في مناطق عدة , وعمّ الأقاليم المختلفة الفراغ السياسي والمجاعة , اذ بدت البلاد أضعف من أي وقت مضى[١١٠],وقد نشبت عقب انتهاء الحرب في كردستان إيران

العديد من الانتفاضات والتي كان من أبرزها تلك التي قادها سمكو[١١١] في مدينة أورميا بين عامي ١٩٢٠ – ١٩٢٥[١١٢], ونشأ سمكو على العنف إثر مقتل أخيه الأكبر جعفر أغا على يد حاكم أذربيجان فاشتهر بين الكرد , وتولى زعامة عشيرة شكالك وملأ الفراغ الذي أحدثه خروج القوات الروسية والتركية من المنطقة الكردية الإيرانية عام ١٩١٩[١١٣] , واعترفت الحكومة الإيرانية بسلطته جرياً على سياسة الأمر الواقع , وتم تعينه حاكماً على المنطقة الجبلية الممتدة غربي بحيرة أورمية[١١٤] , وعلى الرغم مما سمع عنه بأنه ينوي إقامة دولة كردية مستقلة , فقد احتفظ بنظام الحكم العشائري وتصدى لمحاولات طهران تعيين موظفين عموميين في منطقته عام ١٩٢١[١١٥] .

وقد سيطر سمكو على رقعة كبيرة من كردستان إيران, بعد ما اقام الصلة مع العديد من شيوخ عشائر كردستان[١١٦], غير أن البريطانيين دفعوه لمحاربة الاثوريين[١١٧] فقتل زعيمهم المار شمعون[١١٨], اذ أدى ذلك بطبيعة الحال إلى اضعاف مركز سمكو[١١٩], إن الاسلوب الذي جرى فيه اغتيال المار شمعون هو غريب عن العادات والاعراف الكردية, والمعروف بإعطاء الأمان للعدو حين يكون في أراضيهم وحمايتهم, إلا أن سمكو نما وترعرع في بيئة كان الغدر من شيمتها وكان جميع الاعداء يحاولون استغلال الكرد ومن ضمنهم المارشمعون, لذلك قرار سمكو التخلص منه قراراً سياسيا أملته الظروف عليه, فأنقذ سمكو بهذا العمل جزءاً كبيراً من كردستان كاد أن يتحول إلى كيان أجنبي مدعوم من الغرب القوي[١٢٠] .

وفي كانون الاول عام ١٩١٩ أقام سمكو تحالف إسلامي بقيادته لمنع عودة الأشورين والارمن إلى المنطقة الكردية, ورأت طهران أن أعمال سمكو ستؤدي به إلى طلب الاستقلال عن إيران, وأملت في التصدي لطموحه لكنها كانت مفلسة, فسعت إلى الحصول على مساعدة بريطانية لتمويل هذا المشروع , إلا أنها لم تنجح في التخلص منه , فلجأت عندئذ إلى الخدعة , فأرسلت اليه قنبلة في طرد , لكن شقيقاً له قد استلمه وانفجرت القنبلة فيه[١٢١] , ونجا سمكو من محاولة الاغتيال[١٢٢], وفي عام ١٩٢٥ أصبح رضا بهلوي حاكما على إيران فطبق سياسة شديدة في التحكم بجميع الأقليات وصهرهم . بما في ذلك الكرد[١٢٣] , ولهذا السبب وجد أن من الأهمية أن يقضي على سمكو , وقد ظل سمكو حتى عام ١٩٣٠ يقود معارك عديدة ضد القوات الإيرانية والتركية والعراقية محرزاً النجاح في أكثر الحالات , وقد دعي في العشرين من حزيران عام ١٩٣٠ إلى مدينة شنو الإيرانية في كردستان للتفاوض مع ممثل الحكومة الإيرانية إلا ان الحكومة دبرت خطة لمقتله مع عشرة من أعوانه , وفيما بعد نقلت رفاته الى قرية جهريق التي اندلعت منها الشرارة الاولى لانتفاضته [١٢٤] .

وبعد القضاء على انتفاضة سمكو اعلن احد المقربين من رضا بهلوي المدعو علي دشتي , امام البرلمان الإيراني انه "**لا توجد في إيران مشكلة تسمى المشكلة الكردية الإيرانية , وأن الكرد في إيران لا يعاملون كاقلية قومية**" , ومنذ تلك المرحلة بدأت مدة من الجزر في النضال التحرري الكردي الإيراني , فأن كردستان إيران لم تشهد على مدة العقد التالي سوى بعض الحركات المسلحة الصغيرة[١٢٥] .

كانت حركة سمكو حركة متناقضة في نواح كثيرة , فقد استقطب بفعل مطالبته بتحرير الكرد الإيرانيين وتركيا تأييد الكرد في شمال غربي إيران وفي المقاطعات النائية من المنطقة الكردية التركية , وقد عاهدوه بتقديم المساعدة إلا أنه كان متقلباً في مواقفه السياسية , فقد غيّر مراراً مواقفه وتنقل بين الإيرانيين والأتراك والبريطانيين وأضحى دمية في أيدي هؤلاء[١٢٦] , لكن سمكو بقي الزعيم العشائري الأول من دون منازع , فقد استغل حسنات الثقافة العشائرية لحشد المؤيدين وقمع المنافسين, حتى انه تبنى اتحاداً كردياً يضم خليطاً من العشائر التي لا ترتبط ببعضها بأي صلة قربى بهدف أن يصبح الحكم الأعلى للعشائر الكردية في كردستان إيران[١٢٧] .

وبعد القضاء على حركة سمكو لم تتوقف الحركات في كردستان إيران , ففي الثلاثينات جرت العديد من الانتفاضات ذات طابع محلي , وهذه الانتفاضات التي كانت تفتقر إلى قيادة موحدة وأهداف مشتركة , تحولت إلى حركات تمرد فلاحية[١٢٨] , جعلت القوات الإيرانية قادرة على القضاء عليها بكل وحشية وبصورة سريعة , ويمكن الحكم على طابع التدابير ونطاقاتها التي اتخذتها الحكومة الإيرانية للقضاء عليها ولو من خلال نشاط الجيش الإيراني الذي كان يتمتع بصلاحيات واسعة من قبل رضا شاه بهلوي في محاربة الحركة الكردية في إيران , ورغم فشل الحركات الكردية في هذه المرحلة فإنها لم تمر دون أن تترك أثراً , بعد أن لعبت دوراً هاماً في عملية وعي الكرد القومي , الأمر الذي خلق المقدمات لتشكيل منظمات كردية سياسية ومستقلة[١٢٩]

بدأ التكوين الفعلي للتنظيم الحزبي السياسي بعد سقوط نظام رضا بهلوي في الخامس والعشرون من شهر آب ١٩٤١ إذ تألفت جمعية يطلق عليها "كومه له ى"[١٣٠] أي جمعية بعث كردستان , ويخضع أعضاء هذه المنظمة إلى ضوابط كان من بينها : إن يعمل لأجل الحكم الذاتي للكرد[١٣١] , ثم تحولت[١٣٢] هذه المنظمة في السادس عشر آب ١٩٤٥ إلى تنظيم سياسي جديد يحمل اسم **الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني**[١٣٣]بدعم وتأييد من الحكومة السوفياتية[١٣٤], ووضع الحزب الجديد منهاجا تضمن نقاطاًعدة كانت أهمها : ان

يتمتع الشعب الكردي في إيران بحكم ذاتي في إدارة شؤونه المحلية والقومية وتعتبر اللغة الكردية لغة رسمية ولغة التعليم في مناطقها , وإقامة وحدة وعلاقات أخوية مع الشعب الأذربيجاني[١٣٥]وبقية الأقليات القومية في نضالها المشترك وتحسين اوضاعها الاقتصادية وذلك من خلال استثمار الموارد الطبيعية في كردستان وتنمية الزراعة والتجارة وتطوير الخدمات الصحية والتعليمية فيها[١٣٦], وفي الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني ١٩٤٦ أعلن قاضي محمد[١٣٧]خلال اجتماع جماهيري عقد بمدينة مهاباديخص تأسيس جمهورية كردستان الديمقراطية ذات الحكم الذاتي[١٣٨]التي دخلت التاريخ باسم "جمهورية مهاباد" وقد أكد القاضي مرارا على إن حركته لا تستهدف الانفصال بل تهدف إلى وضع نهاية لمظالم حكام إيران وسياستها الشوفينية تجاه الشعب الكردي وضمان الحكم الذاتي[١٣٩],

ثم أعلن بعد ذلك عن تشكيل وزارته[١٤٠], وبدأت المدارس في مهاباد تدرّس اللغة الكردية وترجمت الكتب المدرسية الفارسية إلى اللغة الكردية , وبفضل تقديم السوفيت مطبعة صدرت صحيفة يومية ومجلة شهرية حملت كلاهما اسم كردستان[١٤١], كما صدرت بعض المجلات الأدبية مثل :هيواي كردستان, ومجلة كروكالي كورد[١٤٢] .

كذلك تم تأسيس مسرح كردي وبدأت المراة الكردية تلعب دوراً نشطاً في الحياة الاجتماعية لأول مرة في تاريخ كردستان , وبسبب توسع التجارة مع الاتحاد السوفيتي بدأ الاقتصاد بالانتعاش , كما جرى توزيع املاك الاقطاعيين الذين تركوا المنطقة وبدأوا بالتعاون مع طهران على الفلاحين وعلى العوائل البارزانية التي في العراق التي هربت من ملاحقة السلطات لها ووجدت لها ملاذ مؤقتاً في مهاباد , ثم حل الجيش والشرطة الإيرانية وحلت محلها البيشمركه والجيش الوطني ورفع العلم الكردي[١٤٣] المكون من اللون الاحمر والابيض والاخضر مع شمس في وسطه محاطة بدواة الشمس وسنابل القمح[١٤٤] .

وهنا أعلنت حكومة جمهورية كردستان استعدادها للتفاوض مع حكومة طهران , وبالفعل توصل قادة الجمهورية الى اتفاق مع المسئولين في إيران على اعتراف مبدئي بحقوق كردستان ضمن الوحدة الإيرانية , وهو الاعتراف الذي تراجعت عنه حكومة طهران فيما بعد[١٤٥] .

هيمن النفوذ الروسي على الجمهورية , وأدرك الزعماء الكرد أن قضيتهم لن يكتب لها النجاح إلا إذا لبوا رغبات الموظفين السوفيت وعملوا بنصائحهم , وأخذت السياسة الروسية تميل أكثر إلى كبح جماح المطامح الكردية التي قد تشكل خطراً على المصالح الروسية , لذلك عيّن في كردستان إيران عدد من الضباط والموظفين المدنيين المتخصصين وهم روس متخصصون في الشؤون الكردية [١٤٦] .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اذ مال ميزان القوى لصالح القوى العظمى المتحالفة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا , وكانت إيران أحدى البلدان المهمة التي جلبت أنظار البلدان الثلاث العظمى , وكانت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا تعملان بحماس وبمختلف الطرق والاشكال ان تصبح إيران بعد الحرب موقعاً حصيناً لهما ضد مخاطر الاتحاد السوفيتي وانتشار الافكار الشيوعية في اسيا الوسطى , فكانتا تدعمان وتساندان نظام محمد رضا بهلوي وتخلقان عقبات امام الاتحاد السوفيتي والمنحازين له , وهنا أخذ الشاه محمد رضا يخطط للقيام بتوجيه الضربات القاتلة الى القوى اليسارية والديمقراطية في إيران , للقضاء كخطوة الاولى على تدمير جمهورية كردستان في مهاباد واعادة سيطرته عليها تماماً[١٤٧] .

تعرضت جمهورية مهاباد منذ قيامها للتصدع, وقد حملت معها بذور سقوطها التي نمت في ظروف نزاعات داخلية وخارجية[١٤٨], وقد بدأت قيادة الدولة الإيرانية بالفعل بأجراء المحادثات مع جكومة الاتحاد السوفيتي, اذ قطعوا لهم الوعود بحماية مصالحهم في إيران في المجالين السياسي والاقتصادي, حتى تكللت تلك المباحثات في عقد اتفاقية بين البلدين الى انسحاب قوات الجيش السوفيتي من شمال إيران لكي تفتح المجال امام الجيش الإيراني للسيطرة على المناطق الشمالية[١٤٩], وبتحريض من بريطانيا والولايات المتحدة شنت القوات الإيرانية هجوماً على جمهورية كردستان الإيرانية اذ وصل الجيش الإيراني يوم الثامن عشر من شهر كانون الاول عام ١٩٤٦ الى مدينة مهاباد وعادة سيطرته الكاملة عليها واعتقلوا عدد من قادتها[١٥٠] .

ونفذت الحكومة الإيرانية بتاريخ الثلاثين من شهرآذار عام ١٩٤٧ وبعد اجراء محكمة صورية حكم الإعدام بالقاضي محمد وأخيه صدر قاضي وابن عمه سيف قاضي وقد نفذ الحكم في ساحة "جوارجرا" المكان الذي جرى فيه اعلان تأسيس الجمهورية[١٥١], اذ شرع الجيش الإيراني والشرطة يعيثان فساداً في كردستان إيران [١٥٢] .

وبعد القضاء على جمهورية مهاباد الكردية بات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بوضع متردي , اذ كانت كوادره قليلة الخبرة والتجربة , فدب التشتت والتفكك في صفوفه فوقع في أزمة سياسية واجتماعية وفكرية عصيبة , فبدأ عدد من الكوادر والشباب بخوض الكفاح السري والاختفاء , وبدات فترة جزر في النضال التحرري الكردي في إيران شأنه في ذلك شأن النضال التحرري الاذربيجاني , وفي الوقت نفسه لم يطرأ اي تغيير في سياسة الدولة تجاه الشعوب غير الفارسية في عهد محمد رضا بهلوي[١٥٣] .

لم تعش جمهورية مهاباد الا سنة واحدة , إلا أن لها أهمية كبيرة فليس عبثاً ان كتب روزفلت قائلاً : " **ان جذور وتكوين الجمهورية الكردية الصغيرة وتاريخها القصير العاصف وموتها الفجائي كل هذه حوادث من المع حوادث تاريخ الشرق الأوسط الحديث** "[١٥٤] .

ان أهمية حركة ١٩٤٥-١٩٤٦ تكمن في أنها كانت أول حركة وطنية ديمقراطية في تاريخ الكرد , لقد كانت موجهة ضد الاستعمار وتبنت مصالح الشعب وحاربت ضد الاضطهاد القومي وفي سبيل التحرر القومي للشعب الكردي بأسره , وكانت في الوقت ذاته موجهة ضد الرجعية ساعية لاشاعة الديمقراطية في الحياة العامة ولضمان الحقوق المتساوية لأوسع فئات الشعب , للبرجوازية الصغيرة والمثقفين والفلاحين وللعمال في المدن , فكان أن تحركت هذه الجماهير الشعبية كلها[١٥٥] , والاهمية الثانية لتلك الحركة يكمن في انها قد حققت النصر , وان حكومة وطنية كردية قد انبثقت للمرة الاولى في تاريخ كردستان , فأثبتت بجلاء خلال عمرها القصير للشعب الكردي ان الحكم المنبثق عن الشعب وحده هو الذي يتمكن من خدمة الشعب ورعاية مصالحه[١٥٦] .

واتخذت الحكومة الإيرانية أجراءات تعسفية في كردستان إيران , وفرضت العديد من الاجراءات التي من شأنها فرض سيطرتها على جميع مدن كردستان , اذ بدأت بحملة اعتقالات واسعة بين صفوف الوطنيين الكرد , وفرض اللغة الفارسية في جميع دوائر الدولة , وكذلك منع ارتداء الزي الكردي ومنع استعمال اللغة الكردية في المدارس , وكذلك استبدال اسماء العديد من المدن من اللغة الكردية الى اللغة الفارسية[١٥٧] , وان هذا الواقع لوحده كان يكفي لدفع الشعب الكردي في إيران الى خندق معاداة طهران , ولضمان ديمومة نضاله الذي عبر عن نفسه بعد سقوط مهاباد في صور مختلفة بعضها جديدة , فسرعان ما عاود اعضاء الحزب الديمقراطي نشاطهم بعد أن اعادوا تنظيم صفوفهم في بعض المناطق , الا ان الاوساط الحاكمة استغلت محاولة اغتيال الشاه يوم الرابع من شهر شباط عام ١٩٤٩ في جامعة طهران بتشجيع من شركة النفط الانكلو- ايرانية لتوجيه ضربة قوية لمجمل الحركة الوطنية في إيران[١٥٨].ففي كردستان جرى اعتقال اعداد كبيرة من اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الذين فرضت عليهم احكام في السجن لمدد مختلفة [١٥٩].

وكان من المتعذر ألا تؤدي ديكتاتورية الشاه إلى إثارة المعارضة ففي عام ١٩٥٠ تم تعيين الجنرال رازمارا[١٦٠] وهو رجل ذو ميول يسارية رئيساً للوزراء[١٦١] ,ولو لا إغتياله من قبل فدائي مسلم في أوائل عام ١٩٥١ , لربما لبى بعضاً من الطموحات الكردية , لأنه أراد أن يضع الإدارة اللامركزية موضع التطبيق[١٦٢] .

وفي عام ١٩٥١ أصبح السيد محمد مصدق رئيساً للوزراء بدلاً عن الجنرال رازمارا[١٦٣], وأراد ان يعمل على خلق ديمقراطية حرة وكذلك العمل على مشروع تاميم النفط الايراني[١٦٤] , ولكنه كان مركزياً متشدداً , فكان عليه ان يتعامل بسبب ذلك بقسوة مع الكرد والدعوات الأخرى اللامركزية , وفي هذه الفترة استطاع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني أن يتنفس بحرية أكثر[١٦٥] , اذ جند اعضاءه لتكوين قاعدة شعبية من الانصار في مهاباد ونال تعاطفاً كبيراً بسبب المرارة التي أحس بها سكان المدينة لما حصل لهم في عام ١٩٤٧ وبالأخص إعدام قاض محمد الذب اكتسب سمعة كبيرة في كردستان بشكل عام[١٦٦].

وما أن نجح محمد مصدق في تحجيم دور الشاه محمد رضا في الحياة السياسية حتى نفذ الجيش انقلاباً ضده بمساعدة وكالة الاستخبارات الامريكية , في اواخر عام ١٩٥٣ وأعادة الشاه الى سلطاته المطلقة[١٦٧], وما إن استعاد الشاه لسلطته عقب الانقلاب على حكومة مصدق حتى نهض للقضاء على كل أثر للحركات الديمقراطية , فتوارى أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني عن الأنظار , وانقسموا إلى قسمين مستقلين في مهاباد بقيادة كلا من عزيز يوسفي[١٦٨] وغني بلوريان[١٦٩] , وفي مدينة سنندج بقيادة شري عطاي[١٧٠] واندمج القسمان عام ١٩٥٤ في مؤتمر حزبي عقد في مكان سري خارج مدينة مهاباد وأصدر المؤتمر قرارات عدة أهمها :

١- الاطاحة بالملكية .

٢- إقامة كيان كردي على رأسه حكومة منتخبة.

٣- تحرير كردستان كلها .

٤- وكذلك تحرير المرأة .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وعبر المؤتمرون عن سخطهم على النظام السائد في كردستان , وبخاصة فيما يتعلق بالتعليم باللغة الفارسية وتعيين كبار الموظفين من قبل الحكومة المركزية والاحكام العرفية السائدة[١٧١] .

وهنا بدأت مخاوف الشاه محمد رضا بهلوي بالنسبة لأصدقائه مشروعة , فمن وجهة النظر البريطانية كان الكرد في الشمال مستعدين لدعم أي غزو سوفيتي لأذربيجان , وفي أواسط العام ١٩٥٤ عدت بريطانيا أن قبيلة شكاك والكثير من الرجال القبليين في المناطق المحيطة بمهابادوسقز كانوا واقعين أيضاً تحت النفوذ السوفيتي[١٧٢] , وأيضا كانت الحكومة الايرانية تخشى أن تشكل كردستان قاعدة دعم في الحرب الباردة لصالح الاتحاد السوفيتي , وأن يؤثر

الاتحاد السوفيتي في الكرد وبخاصة بعد أن بدأت إذاعة كردستان تبث باللغة الكردية , وأن يغزو الاتحاد السوفيتي المنطقة الحدودية[١٧٣] .

وكان لدى الحكومة المركزية في طهران عام ١٩٥٨ من الأسباب للتخوف من التطورات في المنطقة الكردية , فقد أخذت إذاعة القاهرة[١٧٤]المعادية للهاشميين في العراق تبث برامج خاصة بها باللغة الكردية , وازدادت مخاوفها عندما أطاح عبد الكريم قاسم[١٧٥]بالملكية الهاشمية , وتقّرب من الشعب الكردي , فنشرت إيران الجيش فوراً في المنطقة تحسباً من قيام مظاهرات أو انتفاضات بتحريض سوفيتي , ونفذت الشرطة السرية حملة اعتقالات طالت بعض زعماء الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني مثل عزيز يوسفي وغني بلوريان, ما أدّى إلى تلاشي الحزب تقريباً وظل مقتصراً على بعض المنفيين في العراق[١٧٦], مستفيدين من الاوضاع في العراق اثر انتفاضة الملا مصطفى البارزاني على الحكومة المركزية[١٧٧] .

في عام ١٩٦١[١٧٨] أتاح للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني مساندة حركة الانتفاضة[١٧٩] وتخلى سريعاً عن نزعته اليسارية بتوجيه من قائده الجديد عبد الله إسحاقي المعروف بـ" أحمد توفيق"[١٨٠] والذي كان قريباً من الملا مصطفى البارزاني , وهنا بدأ البارزاني في التضيق على الحركة الكردية الإيرانية مقابل الحصول على دعم الشاه لحركته , وطلب الملا مصطفى البارزاني من قادة الحركة الكردية الإيرانية وقف جميع الانشطة العسكرية المعادية لإيران[١٨١], وأصبح من الان وصاعداً ارتباط النضال القومي في إيران بالنضال في العراق , وقدم السيد مصطفى البارزاني حذره الى مقاتلي الحزب الكردي الإيراني بعدم البقاء في كردستان العراق وممارسة نشاطهم من خلاله , وكان من الطبيعي أن ترفض كوادر الحزب وانصاره ذلك القرار , وبدؤا بتشكيل لجان ثورية جديدة والتي بدورها همشت قرارات عبد الله اسحاقي المؤيدة للبارزاني , وكان من بين اعضاء تلك اللجان عبد الرحمن قاسملو[١٨٢] .

اذ طلب الشاه من البارزاني التعاون مع المسؤولين الإيرانيين من أجل وضع حد للعمليات العسكرية للكرد في إيران , بعد أن دعم زيادة المساعدات للحركة الكردية العراقية , وحسب هذا الاتفاق يجب على الحزب الديمقراطي الإيراني أن يتصرف بهدوء وعدم القيام بأي عملية كي لا يترك مجال للحكومة الإيرانية بتهديد البارزاني بقطع المساعدات عنه[١٨٣] ,كما سيعد كل عضو من اعضاء الحزب الديمقراطي الإيراني في كردستان العراق شخص تابع إذا رفض هذا المشروع , وكل عملية ضد نظام الشاه في إيران ستعد عملية ضد الثورة الكردية في العراق[١٨٤] , ومن الجدير بالذكر أن مئات الكوادر الكردية من إيران قد انضموا إلى صفوف البيشمركه كي يحاربوا ضد حكومة بغداد[١٨٥] .

توصل كوادر وقادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في إيران في بداية عام ١٩٦٧ لقناعة بأنه لا يمكنهم دعم سياسة التعاون القائمة بين البارزاني والحكومة الإيرانية , لذلك تركوا الأراضي العراقية وعادوا إلى إيران , مما شجع رجوع الكوادر الذين كانوا ينتظرون منذ زمن طويل للقيام بانتفاضة مسلّحة[١٨٦], وتطور مفهوم الانتفاضة بشكل سريع في المنطقة الواقعة بين مهاباد وبانه وسردشت وتشكلت لجنة الثورة المنبثقة من الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران من أجل قيادة الحركة[١٨٧] .

وأستمر نضال الكرد ضد السياسة التعسفية لحكام إيران حتى عبروا عن سخطهم على النظام في إيران في انتفاضة عام ١٩٦٧- ١٩٦٨ والتي استمرت ثمانية عشر شهر إلا إن هذه الانتفاضة منيت بالفشل[١٨٨], واستمرت قيادة الحركة الكردية العراقية بسياسة وضع الحواجز أمام الحركة الكردية في إيران منذ عام ١٩٦٦ حتى وقعت مع الحكومة العراقية اتفاقية الحكم الذاتي لـ كردستان العراق وذلك بتاريخ الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٠[١٨٩], اذ بدأت قيادة الحزب الديمقراطي العراقي بعلاقات أكثر إيجابية مع أنصار الحزب الديمقراطي الإيراني , وهكذا تطورت العلاقة بين الحزبين خلال الأربع سنوات اللاحقة , لكن الكرد في إيران لم يستطيعوا تنظيم حرب عصابات في كردستان إيران , كما أنهم لم ينجحوا في خلق بديل سياسي[١٩٠] .

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي آنذاك ينظر الى نظام الشاه على أنه حليف رغم كونه من ألدّ أعداء الكرد في إيران , لأنه كان يقدم لكرد العراق أدوات الحرب والمساعدات الغذائية , بينما يقمع متطلبات وعمليات الكرد في إيران دون رحمة , فقد مئات من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران داخل سجون نظام الشاه , وبقي في تلك السجون بعض القياديين اكثر من عشرين عاماً حتى عام ١٩٧٨[١٩١] .

وعندما انعقد المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني[١٩٢] في بغداد , في الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٧٣عبرت إستراتيجية المؤتمر عن أهدافها في ضمان الحكم الذاتي لكردستان إيران في إطار إيران الديمقراطية وشارك ممثلوا الحكومة الكردية في فعاليات الحكومة المركزية وان اللغة الرسمية في كردستان هي الكردية وعدوا الفارسية أيضا لغة رسمية في المنطقة الكردية وتتمتع الأقليات في منطقة الحكم الذاتي بحقوق متساوية مع الكرد ويبقى الدين والدولة منفصلين وتضمن حرية المعتقد للجميع وكل تمايز عنصري وديني يصبح غير مشروع[١٩٣].

وقد اتخذ المؤتمر قراراً فيما اذا استؤنف القتال بين الحكومة العراقية وثورة أيلول , فيجب على الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ان يتخذ موقفاً محايداً ولا يقع تحت طائلة ضغط

يجره الى القتال , انتخبت المؤتمر اللجنة المركزية الجديدة , فانتخب السيد عبد الرحمن قاسملو سكرتيراً عاماً وكريم حسامي ومحمد أمين السراجي وعبد الله حسن زاده[١٩٤] اعضاء في المكتب السياسي[١٩٥] .

وصل القمع ذروته في السبعينيات ولم يبقى شيء من الديمقراطية او الحرية , اذ تم فرض الحظر على كل التنظيمات السياسية وعلى الاتحادات المهنية والدينية ولم تكن هناك حرية للصحافة, الاعضاء في البرلمان والاعيان كانوا يعينون من قبل الشاه وكل شيء كان رهن اشارة الشاه وهو الوحيد الذي يستطيع تقييد نفوذ السافاك او توسيعه , هذه الاجراءات طبقت على كل اجزاء إيران , ولكنها في كردستان كانت الاشد , وبعد اتفاقية الجزائر[١٩٦]بين الشاه وصدام حسين في السادس من آذار عام ١٩٧٥ وانهيار حركة البارزاني اصبحت مناطق الحدود تحت مراقبة مستمرة وساد القمع كل كردستان , وامتنع النظام عن الاعتراف بوجود قومية كردية , وانتهج سياسة الصهر للقضاء على أية معارضة كردية وطبقها ايضا على العرب والاذربيجانيين والبلوش , فان هذا النظام لم يعترف بأية حقوق قومية للمكونات الاخرى ولكن المسألة القومية لا يمكن حلها بمجرد تجاهلها[١٩٧] .

وبعد انبثاق الثورة الاسلامية في إيران كان الكرد يعقدون الآمال عليها في تحقيق أهدافهم القومية , لذا فان تعاملهم مع العهد الجديد كان ينطلق من إن إي حكم في إيران لا يمكن له إن يكون حكما عادلا وديمقراطيا إن لم يتمكن من حل القضية القومية التي تعد من أهم القضايا الأساسية[١٩٨] , وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني يأمل في الجمهورية الإسلامية تحت قيادة السيد الخميني[١٩٩] , إن يثبت حقوقهم القومية في الحكم الذاتي[٢٠٠], ولكن تجاهل السيد الخميني مطاليب الكرد القومية مما أدى إلى تأزم العلاقات بينهما فاتخذت مواقف مضادة للحكم أسفرت عن حدوث معارك دموية في العديد من المدن الإيرانية في كردستان , وهذا مافصح عنه الزعيم الكردي الإيراني الشيخ عز الدين الحسيني[٢٠١]بقوله :"**لقد حاربنا مع السيد الخميني ليس انطلاقا من إيماننا الديني بل طموحنا لتحقيق أهدافنا السياسية في الحكم الذاتي**" , لقد قضت الثورة على الطغيان ولكنها لم تقضي على التمييز ضد الأقليات , إننا نريد حكما ذاتيا للكرد وجميع الأقليات في إيران وسنستخدم الوسائل السلمية لكن إذا فشلت هذه الوسائل فإننا سنحارب من اجل حقوقنا[٢٠٢].

إن الموقف السلبي للحكومة المؤقتة من الحقوق القومية للكرد دفع بالحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني إلى تبني سياسة الكفاح المسلح وحدد الحزب موقفه من النظام القائم في إيران ورؤيته إلى المستقبل على الأسس التالية[٢٠٣] :

١- التخلص من الحكم القائم .

٢- إقامة حكومة ديمقراطية وطنية .

٣- ضمان الحريات الديمقراطية لجميع الشعوب الإيرانية .

٤- الاعتراف بحق تقرير المصير لهذا الشعوب في إطار إيران .

٥- مساندة الحركات الوطنية في تقرير المصير والاحترام المتبادل مع الحركات والشعوب.

الخاتمة

أن الواقع الصعب الذي عاشته القومية الكردية في إيران وعدم اعتراف الحكومات المركزية المتعاقبة بالمطالب والحقوق القومية للشعب الكردي اجبرها على إتباع أسلوب النضال لمواجهتها , وفي مطلع القرن العشرين , وأصبح لتلك القومية تأثيراً واضح في الساحة الإيرانية بشكل أكثر عندما عبرت تلك الأقلية عن أهدافها وبرامجها ومنهجها النضالي في صيغة حركات تحررية ومنظمات حزبية وسياسية, اذ بدأت تلك الحركات على شكل تجمعات عشائرية يقودها زعماء محليين استطاعت التعبيرعن إرادتها وجمع أنصار كثر حولها , ومن النتائج التي أفرزتها تلك الحقبة هي التأكيد على ضرورة استحصال الحقوق القومية للشعب الكردي في إيران , ومع تطور الإحداث واندلاع الحربين العالميتين مما جعل الساحة الكردية في خضم تلك الإحداث , اذ تبلورت الحركة الكردية بشكل واضح مما عجل بإعلان استقلال كردستان إيران وولادة جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦ , ويعد ذلك الحدث الكبير النواة التي بدأ منها بشكل واضح تطلعات الشعوب الكردية في المنطقة في نيل استقلالها , وكذلك شهدت تلك الحقبة ولادة العديد من المنظمات والأحزاب ومنها الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني عام ١٩٤٥ الذي بدأ بإعداد البرامج والخطط التنظيمية في كردستان , بدعم من الحكومة السوفيتية , وأعلن الحزب عن تشكيل حكومته الأولى في كردستان , وبدأت المدارس تدرس اللغة الكردية بشكل مستقل وترجمت الكتب المدرسية من اللغة الفارسية إلى اللغة إلام الكردية, وتم تأسيس المسارح وأخذت المرأة تلعب دور بارز في الحياة الاجتماعية , كما أعلنت الجمهورية الكردية استعدادها للتفاوض مع الحكومة المركزية اذ أصبح كيان قائم بذاته يستطيع استحصال الحقوق للشعب الكردي , إلا أن هذا الكيان لم يستمر طويلاً , وبدأت الحركة الكردية بالتقهقر بشكل واضح وتعمل بشكل سري لمدة من الزمن , واتخذت الحكومة الإيرانية العديد من الإجراءات ضد الحركة الكردية وبالتالي ضد الشعب الكردي الإيراني وفرضت اللغة الفارسية بالقوة واستبدلت أسماء المدن من اللغة الكردية إلى أسماء باللغة

الفارسية وفرضت إجراءات كثيرة من شأنها تعزيز الفارسية هناك , ونلاحظ أن تلك المدة قد شهدت تحول كبير في نمط التفكير وأسلوب العمل والثقافة بحيث بدأ الفرد الكردي في إيران التحدث عن كثير من الأمور التي كانت غائبة عن تفكيره , ونلاحظه يتكلم عن الحقوق القومية وعن التعليم واللغة وغيرها من المصطلحات التي كانت غائبة عنه , وهنا بدأت الحركة الكردية الإيرانية تتفاعل مع سير الإحداث في البلاد وتقوم بالاشتراك بالكثير من الفعاليات الاجتماعية والسياسية ومنها دخول العديد منهم في البرلمان ممثلين عن الشعب الكردي للمطالبة بالحقوق القومية لهم , وكذلك تنظيم العديد من التظاهرات للمطالبة بالحقوق أو للتفاعل مع بعض الإحداث التي جرت في البلاد , وكذلك بدأت الحركة الكردية الإيرانية بالتفاعل مع بعض الإحداث التي جرت في مناطق أخرى في كردستان ومنها ما جرى في كردستان العراق من ثورات وانتفاضات وقدمت الدعم المادي والمعنوي لهم ويعدهم كرد يشتركون معهم في نفس المصير , وعندما زاد ضغط الحكومة المركزية في طهران على الشعب الكردي الإيراني بدأت الحركة الكردية بالعديد من الانتفاضات ضد الحكومة وقدمت الكثير من الضحايا في طريق تحقيق المطلب الكردي في الحكم الذاتي للكرد في إيران , وبقت الحركة الكردية الإيرانية مستمرة في نضالها حتى استطاعت مع باقي الشعب الإيراني من إسقاط الحكم البهلوي عام ١٩٧٩ , وبدأ مرحلة جديدة من النضال مع الحكومة الجديدة , ولكنها فشلت بسبب سياسة حكومة الجمهورية الاسلامية التي كانت أكثر تشدداً في هذا المجال .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الهوامش :

[١]) الدولة البهلوية: رسمياً مملكة إيران, بالفارسية: شاهنشاهي إيران, وهي دولة أسست عام ١٩٢٥ إثر الانقلاب الذي قام به رضا بهلوي ضد الشاه أحمد مرزا القاجاري أخر شاهات الدولة القاجارية, حكمت هذه المملكة منذ تأسيسها حتى سقوط حكم محمد رضا بهلوي إثر الثورة الاسلامية الايرانية عام ١٩٧٩, استمر حكم رضا بهلوي مؤسس مملكة إيران حتى عام ١٩٤١ حين أجبره الغزو البريطاني السوفيتي عن التنحي لصالح ابنه خلال الحرب العالمية الثانية بسبب علاقته الشخصية مع هتلر وخوف الحلفاء من تزويده للجيوش النازية بالنفط الايراني, قام الحلفاء بعد الاحتلال بتتويج محمد رضا بهلوي ابنه شاه على إيران, ولطالما كان محمد رضا بهلوي الحليف الرئيسي للغرب في الشرق الاوسط ما أدى مع الوقت في غضب الشعب وقيام الثورة التي اطاحت بحكمه عام ١٩٧٩, فرح صابر, رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران ١٩١٨ – ١٩٣٩ , السليمانية , ٢٠١٣ , ص ٤٩ .

[٢]) إيران : دولة مترامية الأطراف وقديمة هي الحضارة الإيرانية قدم الزمن وطوال تاريخ تلك الأمة وهي مثيرة للجدل , فهي تقع في غرب اسيا , ويعني اسم إيران بالفارسية " أرض الأريين " وتم استخدام الكلمة محلياً منذ

عهد الساسانيين في العصور القديمة , أما العصور الحديثة فقد استخدم مجدداً في عام ١٩٣٥ , وقبل ذلك كان البلد يعرف ببلاد فارس ويستخدم كل من " فارس " و " إيران " بشكل متبادل في السياقات الثقافية , إلا أن " إيران " هو الاسم الذي يستخدم في السياقات السياسية رسمياً , وإيران هي البلد الثامن عشر في العالم من حيث المساحة , فمساحتها تبلغ ١٦٤٨١٩٥ كيلو متراً , ويبلغ عدد سكان إيران نحو ٧٥ مليون نسمة , وهي بلد مميز بسبب أهمية موقعها الجيوسياسي كنقطة التقاء ثلاث مجالات اسيوية " غرب اسيا ووسطها وجنوبها " للمزيد ينظر : طارق رضون , إيران الشعب والدولة , الجيزة , ٢٠١٦ , ص ٧ .

[٣]) كمال مظهر احمد , دراسات في تاؤيخ إيران الحديث والمعاصر , بغداد , ١٩٨٥ , ص ٢٢٧.

[٤]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان والاكراد . دراسة سياسية واقتصادية , بيروت , ١٩٧٠ , ص٤-٦ .

[٥]) الفرس : وهم من أكثر الجماعات أهمية وعدداً في إيران , ويتكلم نصف سكان إيران تقريباً اللغة الفارسية التي صارت لغتهم الأم او غالباً ما يسود الفرس بين سكان المدن , وتعد أصفهان وشيراز ومشهد وكرمان المدن الرئيسة للناطقين بالفارسية , للمزيد ينظر:سعد عبد العزيز الجبوري , العلاقة بين السلطة في إيران والقوميات الأخرى , مجلة دراسات إقليمية , العدد ٥, السنة ٣ , حزيران , ٢٠٠٦, ص ٢٢٠ .

[٦]) الترك او الاذربيجان وياتون في الدرجة الثانية من الاهمية بعد الفرس في إيران , ولغتهم يطلق عليها الاذرية او اللوركية , تشبه لغة أذربيجان الروسية , وتشير المصادر الى تواجد ما يقارب الثمانية ملايين ونصف المليون أذربيجاني في شمال غرب إيران من سكنة المدن أو القرى , وفي منطقة هي من أكثر مناطق إيران أهمية منالناحية الصناعية والتجارية والزراعية , والاذربيجانيون ايضاً يعتنقون المذهب الشيعي,أقوياء ساعدهم علىالتقرب وبناء علاقات قوية مع باقي الايرانيون خصوصاً المتحدثين بالفارسية من قلب إيران , ضاري سرحان حمادي الحمداني , التكوين القومي في إيران وأثره على الواقع السياسي الخارجي , مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية , العدد ٣ , السنة ١ , ص٢٢٠.

[٧]) يستوطن الجيلاكيونوالمازندرانيون سهول وتلال سواحل قزوين , ويتكلمون لغات إيرانية مختلفة "شمالية غربية ", ولهم تراثهم الشعبي الخاص , يعيش في هذه المنطقة الخصبة حوالي مليونان ونصف المليون من سكان المدن والفرحين والصيادين , غالبيتهم من الشيعة , ماعدا مجموعات قليلة من السنة تقطن تلال "تاكيش" المنعزلة والتي تقع قبالة الزاوية الجنوبية الغربية من بحر قزوين ,وهم من الناحية الاقتصادية والثقافية والسياسية من أكثرشعوب إيران تقدماً , وعلى الرغم من أن الجيلاكيينوالمازندرانيين معزولين طبيعياً عن وسط إيران الفارسي بواسطة السلاسل العالية لجبال البورز , الا أنهم مندمجين تماماً في كيان التشكيلة الإيرانية المتنوعة , سعد عبد العزيز الجبوري , المصدر السابق , ص ٢٢٢.

[٨]) يشكل الكرد حوالي سبعة في المئة من السكان في إيران , ويعيش حوالي مليونان ونصف المليون كردي في غربي وشمالي ايران في اقليم كردستان , وأذربيجان الغربية وكرمنشاه , وتوجد أقليات أخرى في شمال خراسان يتكلم الكرد لغة ايرانية مغمورة الاصل , ويقسم العلماء اللغة الكردية الى مجموعتين ذات لهجتين مختلفتين : الاولى شمالية , وهي اللهجة الكرمنجية وتنتشر شمال مدينة مهاباد , والثانية لهجة جنوبية هي السورانية وتنتشر جنوب مهاباد , أن معظم الكرد فلاحون مستوطنون على الرغم من أن بعضهم يسكن المدن والبعض الأخر يعيش حياة البدو , سعد عبد العزيز الجبوري , المصدر السابق , ص ٢٢١.

[٩]) يعيش العرب في الاحواز أو عربستان التي تسمى في إيران ببلاد خوزستان أي بلاد القلاع والحصون , على طول ساحل الخليج العربي , وفي مناطق معزولة عن خراسان , يشترك عرب الاهواز مع سكان جنوب العراق باللهجة والمذهب الشيعي , أما عرب الساحل فمعظمهم من السنة ويتكلمون لهجة تشبه اللهجة التي يتكلم بها أهالي الجانب العربي من الخليج , للمزيد ينظر : سعد عبد العزيز , المصدر السابق , ص ٢٢٣.

[١٠]) وهم من الجماعات القبلية يسكنون وسط سلاسل راجروس الجبلية الممتدة بين كرمنشاه في الشمال الغربي الى شيراز في الجنوب الغربي , يعيش المليون تقريباً من الناس وهم ما يطلق عليهم مجتمعين باللور , في أقليملورستانوبختياري و كوكيلوا , وعلى الرغم من أن هؤلاء الأقوام العشائريين يسمون بأسماء مختلفة , كاللوروالبختياريين وبور أحمد , الا ان جميعهم يتكلمون لهجات اللغة اللورية وهي لغة جماعة الجنوب الغربي من إيران , للمزيد ينظر : سعد عبد العزيز الجبوري , المصدر السابق , ص ٢٢٢.

[١١]) يسكن حوالي خمسمائة ألف بلوشي الجنوب الشرقي من إيران , وهو من أكثر المناطق فقراً , وهم جزء من جماعة كبيرة تعيش في الباكستان وأفغانستان واغلبيتهم يعيشون كفلاحيين مستوطنين وبدو يرعون الماشية وثبت تاريخياً أن السيطرة على البلوش مهمة صعبة على الحكومات الايرانية المركزية , للمزيد ينظر : سعد عبد العزيز الجبوري , المصدر السابق , ص ٢٢١ .

[١٢]) علاقات ايران باليهود قديمة فالامبراطور كورش ٥٥٠- ٥٢٩ ق م مؤسس الامبراطورية الأخمينية قام بتحرير بني إسرائيل من السبي البابلي وبنى لهم مدينة خاصة بهم في غرب إيران واستفاد منهم في بناء حضارة دولته, حيث انصرفوا الى التجارة والصناعات الاساسية وتحقيق الثراء عن طريقها, للمزيد ينظر: سامح عبود, الأقليات الدينية والعرقية والمذهبية في إيران, القاهرة, ٢٠١٤, ص ٢٣٨.

[١٣]) تتضارب الإحصاءات بالنسبة لأعداد المسيحيين بشكل واضح , فوفقاً لإحصاءات تقرير الحرية الدينية الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية عام ٢٠٠٤ فإن عدد المسيحيين يبلغ نحو ٣٠٠ ألف نسمة , بينما يرى الباحث اللبناني سركيس أبو زيد في كتابه " المسيحية في إيران " الصادر عام ٢٠٠٨ , أن عددهم حالياً لا يتجاوز ١٥٠ الف , يشكلون ما هو أقل من واحد في المائة من تعداد السكان , وهم لا ينتمون الى مذهب واحد فمنهم من ينتمي الى الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية والتي عدد اتباعها يزيد على ١١٠ الف شخص , للمزيد ينظر : سامح عبود , المصدرالسابق , ص ٢٣٠ .

[١٤]) الدين البهائي هو دين عالمي مستقل ينسبه البعض للاسلام رغم إصرار أتباعه على انه دين سماوي مستقل له رسول ومبادئه واحكامه وهيئاته الادارية المستقلة استقلالاً تاماً عن الاسلام , أسسه الميرزا حسين علي النوري الملقب بهاء الله في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي , للمزيد ينظر : سامح عبود , المصدر السابق , ص ٢٤٥.

[١٥]) ظهرت الزردشتية في إيران بوصفها دين إيران الرسمي بعد عقود على ميلاد زردشت عام ١٧٦٨ ق م إضافة إلى ان الزردشتية انحسرت بعد اعتناق الاغلبية الساحقة من الايرانيين للاسلام واقتصر وجودها على القرى وأعالي الجبال حيث كان الزردشتيون يمارسون طقوسهم الدينية باشعال النار وتقديسها . للمزيد ينظر : ضاري سرحان حمادي الحمداني , المصدر السابق , ص٢٣٣ .

[١٦]) سامح سعيد عبود , المصدر السابق , ص ٩ .

[١٧]) سعد عبد العزيز الجبوري , المصدر السابق , ص ٢١٩ .

[١٨]) سامح سعيد عبود, المصدر السابق , ص١٠.

[١٩]) رضا شاه بهلوي: ولد في بلدة(سوادكوه) في إقليم مازندران الإيراني عام ١٨٧٨, يدعى أبوه عباس قلي خان , يعود رضا بهلوي إلى أسرة امتهنت الجندية , عمل رضا شاه في بدايته بالجيش الإيراني ثم أصبح قائدا للواء القوزاقفي عهد الدولة القاجارية , وفي عام ١٩٢١ وهو في منصب وزير الدفاع حل الحكومة وتولى مابين سنوات ١٩٢٣-١٩٢٥ منصب رئيس الوزراء بعد إن قام بخلع أخر الشاهاتالقاجارين عام ١٩٢٥ ثم اجبر البرلمان (المجلس الوطني) على ان ينتخبه شاها على البلاد , تميز حكمه بالشمولية (الدكتاتورية) , في عام ١٩٣٤ استبدل اسم البلاد القديم (فارس) ب(إيران) أي بلاد الآريين بعد إن قام بضم كل الأقاليم التي كانت تتمتع بالاستقلال أو بحكم ذاتي مثل عربستان وبلوشستان ولرستان إلى الدولة الإيرانية الجديدة , توفي في ٢٦ تموز ١٩٤٤ بجنوب إفريقيا وقد نقل جثمانه إلى القاهرة حيث دفن بمسجد الرفاعي في ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٤, للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي , دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة , مركز دراسات الخليج العربي , البصرة , ١٩٨٣ , ص ٤٠.

[٢٠]) القومية : تعني القومية بمفهومها العام صلة تربط بين أفراد جماعة أو مجتمع معين , بحيث يكون لدى هؤلاء ميل وشعور بالإنتماء الى حماعة معينة , تتميو بخصائص تدفع بهم إلى الرغبة في التضامن والترابط من اجل تحقيق أهداف مشتركة , في ظل احساس عام بوحدة المصير . اسماعيل صبري , العلاقات السياسية الدولية , الكويت , ١٩٨٥ , ص ٩٧ .

[٢١]) كردستان: هي كلمة تتكون من مقطعين (كرد) وتعني أو تشير إلى الكرد و(ستان) وتعني أرض أو بلاد,وبذلك فان كلمة كردستان تعني بلاد الكرد وهو مصطلح يستعمله الكرد للإشارة إلى منطقة جغرافية كبيرة ممتدة في عدة دوي , تشمل أربعة أجزاء رئيسية يطلق كردستان تركيا وكردستان إيران وكردستان العراق وكردستان سوريا , وتعترف إيران والعراق بمناطق كردية على أراضيها , إما تركيا وسوريا فهما لا تعترفان بذلك , , مسعود فوزي محمد , حلم الدولة من مها باد إلى اربيل كوردستان إيران , القاهرة , ٢٠٢٠, ص ١٦.

[٢٢]) سعد عبد العزيز الجبوري , المصدر السابق , ص ٢٢٠ .

[٢٣]) كمال عبد الله ألحديثي , إيران النظام الجديد – القديم , العراق , د.ت, ص ٨.

[٢٤]) سعد عبد العزيز الجبوري , المصدر السابق , ص ٢١٧ .

[٢٥]) فايز عبد الله العساف , الاقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب ,جامعة الشرق الاوسط , , عمان , ٢٠١٠ , ص ١٨ .

[٢٦]) العرقية : كلمة عرقية مشتقة من الكلمة اليونانية (ETHNOS) التي تعني شعب أو أمة أو جنس تستخدم للإشارة إلى أي جماعة بشرية يشترك أفرادها في الأصل والملامح الجسمانية , إضافة إلى التقاليد واللغة والدين. عبد المنعم المشاط , الامن القومي العربي , بيروت , ١٩٩٥ , ص ٢٦٦ .

[٢٧]) سامح سعيد عبود , الاقليات الدينية والعرقية , المصدر السابق , ص ١٢ .

[٢٨]) مجموعة من الباحثين, الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في العالم الثالث , مركز دراسات العالم الثالث , بغداد , ١٩٨٩ , ص١٢.

[٢٩]) محمد احمد السامرائي , مستقبل القوميات في إيران في ضوء الحرب العراقية الإيرانية ,مجلة الدراسات الإيرانية , العدد ٣-٤ , ١٩٨٩ , ص١٠٣.

[٣٠]) ضاري سرحان حمادي الحمداني , المصدر السابق , ص ٢١٥.

[٣١]) المصدر نفسه, ص ٢١٦ .

[٣٢]) محمد رضا بهلوي : ولد الشاه محمد رضا في ١٩ تشرين الأول ١٩١٩ في مدينة طهران الإيرانية وهو الابن الأكبر لرضا بهلوي , وقد نودي به وريث للعرش عام ١٩٢٦ وكان آخر شاه (ملك) يحكم إيران قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ واستمر حكمه من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٧٩ وكان يلقب ب(شاهنشاه) أي ملك الملوك , تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية في سويسرة ثم أكمل تعليمه في إيران في الكلية الحربية عام ١٩٣٥ , خلف محمد رضا أباه شاها لإيران بعد إن أطاحت قوى التحالف برضا بهلوي حيث قامت قوات التحالف باحتلال إيران والإطاحة برضا بهلوي وتنصيب ولده محمد رضا بهلوي بدلا منه ونفي إلى جنوب إفريقيا , عانت إيران من اضطرابات سياسية بعد الحرب العالمية الثانية أدت برئيس الوزراء محمد مصدق إرغام محمد رضا على مغادرة إيران , عمل الشاه محمد رضا على تغيرات سياسية من أهمها إلغاء الأحزاب السياسية مع إبقاء الحزب الحاكم , وبعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ قرر الشاه مغادرة إيران , توفي في القاهرة في ٢٧ تموز ١٩٧٩ بمستشفى القوات المسلحة بعد صراع مع المرض عن عمر ناهز ٦١ عام ودفن في مسجد الرفاعي بنفس الغرفة التي كانت مدفونا بها والده رضا بهلويمحمد وصفي ابو مغلي , دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة , مركز دراسات الخليج العربي , البصرة , ١٩٨٣ , ص ٤٤.

[٣٣]) جابر احمد , خطوة هامة على طريق تحقيق حقوق القوميات في إيران , مؤتمر القوميات في إيران الذي انعقد في لندن , موقع الحوار المتمدن العدد ١١٣٢ , بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٩ .

[٣٤]) سعد عبد العزيز الجبوري , المصدر السابق , ص ٢٢٠ .

[٣٥]) محمد السامرائي, الأحزاب والحركات السياسية في إيران , بحث منشور في مجلة الدراسات الإيرانية , العدد ٣ , ١٩٨٩, ص ١٢١.

[٣٦]) في عام ١٩٢١ استطاع رضا شاه بهلوي أحد ضباط القوات الإيرانية ذو الأصل المغمور السيطرة على الجيش ثم خلع أخر ملوك القاجار وأصبح يعرف فيما بعد برضا شاه , وبدأ العهد البهلوي في إيران , لا يخفى على احد أن رضا شاه كان يحظي بدعم الانكليز وتوجيهاتهم في العشرينات ولكنه بخلاف ابنه محمد رضا شاه كان ذا شخصية قوية ويحاول تقليد مصطفى كمال في تركيا في السياسة الداخلية والخارجية اما في الداخل فبدأ بسياسة تغريب المجتمع الايراني باسم العصرنة وأراد في هذا المضمار تحقيق تقدم في الصناعة ووسائل المواصلات , عثمان علي , الحركة الكردية المعاصرة , اربيل , ٢٠١١ , ص ٧٢٠ .

[٣٧]) مارتن فان بروينسن, الاغا والشيخ والدولة 'البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان, بغداد, ٢٠٠٨, ص٣٣.

[٣٨]) المصدر نفسه , ص ٣٣ .

[٣٩]) يشكلون نحو ٣٠% من سكان البلاد, يسكنون منطقة أذربيجان التي التحق قسم منها بالاتحاد السوفيتي ويتكلمون لغة مشتقة من اللغة التركية, عاصمتهم (تبريز) التي كان لها دور تاريخي كبير في أنطلاق الحركات الثورية, فالأذريين هم أكبر أقلية من حيث العدد في إيران بعد القومية الفارسية, ويسكنون أكبر المناطق مساحة, فضلاً عن أنهم الوحيدون من الاقليات القومية غير الفارسية الذين ينتمون الى المذهب الرسمي للبلاد, وقد استطاع الأذريين بزعامة (جعفر بيشاوري) من أن يؤلفوا تنظيماً سياسياً أخذ على عاتقه

أقامة حكومة عرفت بأسم (حكومة أذربيجان) عام ١٩٤٥. ضاري سرحان حمادي الحمداني, المصدر السابق , ص ٢٢٠ .

[٤٠]) تأسست جمهورية مهاباد عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية نتيجة عوامل دولية, تمثلت في الصراع البريطاني السوفيتي على تقسيم النفوذ في إيران بهدف الاستفادة من الثروة النفطية فيها وعوامل داخلية خاصة بالكرد تتمثل في حرمانهم من التمتع بالحقوق القومية والسياسية أسوة بباقي الشعوب الأخرى بإيران في ظل دستور ١٩٠٦عاشت جمهورية مهاباد لأقل من عام خلال الفترة مابين ١٩٤٦و١٩٤٧ , وذلك بتأثير أجواء فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية , إذ دخل الحلفاء إلى إيران عام ١٩٤١ وسيطر السوفيات على أجزاء من شمال إيران معززين فرص قيام كيانات مستقلة في المنطقة , فقامت دولة أذربيجانية بقيادة جعفر بيشواري , في حين أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة قاضي محمد قيام جمهورية مهاباد الشعبية الديمقراطية عام ١٩٤٦وعاصمتها مهاباد. أروند إبراهيميان,إيران بين ثورتين, بغداد ,١٩٨٣ , ص ٢٠٦.

[٤١]) سامح سعيد عبود , المصدر السابق , ص١٢٦.

[٤٢]) محمد مصدق: ولد الدكتور مصدق عام ١٨٧٨, وكان ابوه وزيرا للمالية في حكومة ناصر الدين شاه قاجار, دخل حلبة السياسة فانضم الى حزب (جامع ادميين), ذهب الى اوربا لاكمال تعليمه فدرس العلوم السياسية والمالية في فرنسا, ثم سافر الى سويسرا ودرس القانون فيها , وحصل على شهادة الدكتوراه فيها في العلوم السياسية والعلوم المالية عام ١٩١٢ , ثم عاد الى ايران واشتغل مدرسا في كلية العلوم السياسية في طهران وفيالخامس عشر من شهر اذار عام ١٩٥٠ قدم مصدق مشروع تاميم النفط فاقر ذلك المشروع في مجلس النواب في نفس السنة , شكل محمد مصدق وزارته الاولى عام ١٩٥٠ , توفي في مرض السرطان بتاريخ الخامس من اذارعام ١٩٦٧ , للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي , المصدر السابق , ص ١٠٩ .

[٤٣]) محمد كاظم شريعتمداري: ولد السيد شريعتمداري عام ١٩٠٦ في مدينة تبريز, درس العلوم الدينية في مدينتي النجف وقم, وأسس العديد من المؤسسات والمراكز الإسلامية داخل إيران وخارجها وكذلك أسس مجلة مكتب الإسلام , شارك في الثورة الإسلامية التي إطاحة بحكم الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٧٩ , عارض السيد شريعتمداري حكم ولاية الفقيه كنظام حكم , فرضت عليه الإقامة الجبرية لاتهامه بالتآمر على الثورة وبمحاولة اغتيال قياداتها , توفي في ابريل عام ١٩٨٦ في مدينة تبريز . ينظر : محمود شاكر , التاريخ الاسلامي , التاريخ المعاصر ايران وافغانستان , المكتبة الاسلامية للطباعة , بيروت, ١٩٩٥ ,ص ١٢٣.

[٤٤]) سامح عبود , المصدر السابق , ص ١٢٥

[45](KerimYildiz and TanyelB.Taysi The Kurds in Iran The past, present and Future ,London, 2020 ,p22.

[٤٦])ضاري سرحان حمادي الحمداني , المصدر السابق , ص٢٢٠.

[٤٧]) سامح عبود , المصدر السابق , ص ٨٢.

[٤٨]) وليد الراوي , قوى المعارضة الإيرانية لنظام ولاية الفقيه , عمان , ٢٠٢١ , ص١٤٧-١٤٨.

[٤٩]) محمد احمد السامرائي , مستقبل القوميات في إيران في ضوء الحرب العراقية الإيرانية , مجلة الدراسات الإيرانية , العدد ٣-٤, ١٩٨٩ , ص١٠٣.

[٥٠]) إبراهيم الدسوقي شتا , الثورة الإيرانية , القاهرة , ١٩٨٨ , ص١٤٣.

[٥١]) محمد احمد السامرائي , المصدر السابق , ص١٠٩.

[٥٢]) ضاري سرحان حمادي الحمداني , المصدر السابق , ص ٢٢٣ .

[٥٣]) سعد بشير أسكندر , سياسة بريطانية العظمى تجاه مستقبل كردستان , السليمانية , ٢٠٠٧ , ص٢٧ .

[٥٤]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان والكرد , السليمانية , ٢٠٠٨ , ص ١٠٨.

[٥٥]) المصدر نفسه , ص ١٠٨ .

[٥٦]) فان من الصعب جداً معرفة تعداد الشعب الكردي بدقة , وذلك لأن السلطات الإيرانية والتركية والسورية لا تقوم بفصل الكرد عن بقية سكان البلد في إحصائياتها السكانية لأسباب سياسية وعنصرية , إما في العراق حيث كانتالسلطات المركزية مجبرة على تحديد حجم الشعب الكردي بسبب اعترافها الاسمي انذاك بالحكم الذاتي لإقليم كردستان, ينظر: سعد بشير أسكندر, سياسة بريطانية العظمى, المصدر السابق , ص ٢٧ .

[٥٧]) فؤاد حمه خورشيد , العشائر الكردية , بغداد , ١٩٧٩ , ص ٢٠ .

[٥٨]) في عام ١٩٧٤ بلغ عدد سكان إيران ٣١,٨ مليون نسمة, كمال مظهر احمد, المصدر السابق, ص٢٢٧

[٥٩]) مجلة صوت كردستان , العدد ٨٣ , حزيران , ٢٠١٨ , ص٦١.

[٦٠]) جيرارد جالياند , شعب بدون وطن الكرد وكردستان , أربيل , ٢٠١٢ , ص ١٤٧ .

[٦١]) المصدر نفسه , ص ١٤٧ .

[٦٢]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران , دمشق , ١٩٩٩ , ص ١٢ .

[٦٣]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٤٧ . عبد الرحمن قاسملو , المصدر السابق , ص ١٣ .

[٦٤]) كمال مظهر احمد , المصدر السابق , ص ٢٢٧ .

[٦٥])عشيرة الشكاك: وهي من أهم المجموعات العشائرية الكردية خلال تلك المرحلة, وهي مقسمة إلى ثلاث مجموعات متنافسة هي العبدوي بزعامة سمكوومامديوكاردار, وحتى ضمن مجموعة عبدوي كان سمكو مهدداً بمتنافسين عدة, لعل أبرزخم أخوه أحمد, وأحد أقربائه عمر خان, والمعروف أن سمكو استغل حال الفوضى في المنطقة الحدودية لطلب المساعدة من إيران وروسيا قبل الحرب العالمية الاولى, وعمل بدءاً من عام ١٩١٤بشكل متقطع لصالح إيران, والواقع أنه حظي بالمباركة الغيرانية بفعل أنه يوفر نوعاً من السلطة المحلية, ويساعد في مقاومة التهديدات التركية والروسية, للمزيد ينظر: محمد سهيل طقوش, المصدر السابق, ص ٣٢٣ .

[٦٦])مهاباد : مدينة تقع في الشمال الإيراني كانت في العصر الحديث عاصمة أول جمهورية للشعب الكردي , الذي يطالب (قوميوه) منذ عقود طويلة باسترجاع أراضي (كردستان التاريخية)وهي في شرق كردستان ،وتبعد عن مدينة هولير (أربيل) حوالي ١٥٠ كم ،يبلغ عدد سكانها ١٦٨,٠٠٠ الف نسمةللمزيد ينظر: مسعود فوزي محمد , حلم الدولة من مهاباد إلى اربيل كوردستان إيران , ٢٠٢٠, ص ٣٧.

[٦٧]) كمال مظهر احمد , المصدر نفسه , ص ٢٢٨ .

[٦٨]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان والكرد , المصدر السابق , ص ٢٥-٢٦ .

[٦٩]) واذا اخذنا في الحسبان عنصرية السلطة الحاكمة للمنطقة الكردية فلن يكون من السهل اعطاء اعداد مضبوطة ودقيقة لعدد الكرد في إيران, والحكومات الايرانية أدعت بشكل مستمر ان الكرد هم ايرانيون اقحاح وتجنبت هذه الحكومات التمييز الفرس والايرانيين ولذلك فلا تتوفر احصاءات عن المكونات القومية في

ايران, ولكن المسالة واضحة حيث ان معظم سكان كردستان هم كرد, جيرارد جالياند, المصدر السابق, ص١٤٨ .

[٧٠]) جيرارد جالياند , المصدر نفسه , ص ١٤٨ .

[٧١]) محمد توفيق ووردي , قافلة الشهداء الأكراد والشعوب الإيرانية , بغداد , ١٩٧٢ , ص٣. بهاء بدري حسين , سكان إيران , ص٧٣. مجلة صوت كردستان , العدد ٨٣ , حزيران , ٢٠١٨ , ص ٦١.

[٧٢]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٦٠ .

[٧٣]) كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر , ص ٢٢٩.

[٧٤])المصدر نفسه , ص٣١.

[٧٥]) سعد بشير اسكندر , سياسة بريطانيا العظمى تجاه كردستان , المصدر السابق , ص ٢٥ .

[٧٦]) تنتمي اللغة الكردية إلى مجموعة اللغات الإيرانية التي تمثل فرعاً من أسرة اللغات الهندو-أوربية وهي تضم الكردية , الفارسية, والافغانية, والطاجيكية, ورغم ان الكرد قد خضعوا مدة طويلة لسيطرة الاتراك والعرب , ورغم أن الدوائر الحاكمة في تركيا وايران مازالت تنتهج سياسة صهر السكان الكرد ولا سيما بعد الحرب العالمية الاولى فان اللغة الكردية أفلحت في الحفاظ على مفرداتها الاصيلة, رغم تحريم استعمالها ولم تتاثر قليلاً باللغتين العربية والتركية , عبد الرحمن قاسملو , كردستان والكرد , المصدر السابق , ص ٤١.

[٧٧]) عثمان علي , الحركة الكردية المعاصرة , اربيل , ٢٠١١, ص ٧١٧ .

[٧٨]) كمال مظهر احمد , المصدر السابق , ص ٢٥٥ .

[٧٩]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران , دمشق , ١٩٩٩ , ص٦١.

[٨٠]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٥١ . كمال مظهر احمد , المصدر نفسه , ص ٢٥٦.

[٨١]) محمد توفيق ووردي, المصدر السابق , ص ٤.

[٨٢]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان والكرد , ص ١٠٩ .

[٨٣]) كمال مظهر احمد , المصدر السابق , ص ٢٥٥ .

[٨٤]) عبد الرحمن قاسملو , المصدر السابق , ص ١٠٩.

[٨٥]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٥٥ .

[86] (FaridehKoohiKamali, The Political Development of the KurdstinIran , New York,2003,p17.

[٨٧]) وليد الراوي , المصدر السابق , ص ١٤٧.

[٨٨]) محمد توفيق ووردي , المصدر السابق , ص ٦.

[٨٩]) حميد احمدي , العرق والقومية العرقية في إيران من الأسطورة إلى الواقع , طهران , ١٩٩٩, ص٣٣٢.

[٩٠]) حيدر سمير سالم , الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر ١٩٦٨-١٩٧٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة البصرة , ٢٠١٩ .

[٩١]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٥٦ .

[٩٢]) علي طاعي , أزمة الهوية القومية في إيران , طهران , شاديكان , ١٣٧٨, ص٢٠٠ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٩٣]) جون ريكس , الأقليات العرقية والحكومة الوطنية , ترجمة محمد سعيد ذكائي , طهران , دراسات وطنية , السنة الثانية , ١٩٩٨, ص ١٣١.

[٩٤]) مجلة الدراسات الإيرانية , العدد٣-٤ , ١٩٨٩ , ص٨٥ .

[٩٥]) المصدر نفسه , ص١٣٣ .

[٩٦]) جليلي جليل واخرون , الحركة الكردية في العصر الحديث , دهوك , ٢٠١٢ , ص ١٦١ .

[٩٧]) سامح عبود , المصدر السابق ,ص٧٤.

[٩٨]) وليد الراوي , المصدر السابق , ص ١٤٧-١٤٨.

[٩٩]) كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , بغداد , ١٩٧٧ , ص ١٥٠

[١٠٠]) ضاري سرحان حمادي الحمداني , المصدر السابق , ص ٢٢٤ .

[١٠١]) كمال مظهر احمد ,المصدرالسابق , ص ١٥٦ .

[١٠٢]) محمد توفيق ووردي , المصدر السابق ,ص٦-٧.

[١٠٣]) محمد سهيل طقوش , تاريخ الأكراد ٦٣٧- ٢٠١٥ , بيروت , ٢٠١٥ , ص ٣٢١ .

[١٠٤]) عثمان علي , الحركة الكردية المعاصرة , اربيل , ٢٠١١ , ص ٣٧٦ .

[١٠٥]) كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص ١٦٣.

[١٠٦]) عثمان علي , المصدر السابق , ص ٣٧٦ .

[١٠٧]) كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , المصدر السابق , ص ١٦٣ .

[١٠٨]) عثمان علي , الحركة الكردية المعاصرة , أربيل , ٢٠١١ , ص ٣٧١ .

[١٠٩]) كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , المصدر السابق , ص ١٦٤ .

[١١٠]) محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص ٣٢٢ .

[١١١]) إسماعيل أغا الشكاك: سمكو ابن محمد أغا الشكاك, كانت أسرتهم لمدة سنوات رؤساء لعشيرة الشكاك وكانت تحت نفوذهم في مناطق سوما وبرادوست وته في غرب كردستان ايران, وكان سمكو منذ بداية عمره يضمر في قلبة حقداً وكراهية للغاية حيال جكام ايران, وكان سمكو رجلاً شجاعاً ووسيماً وقد تولى وهو شاب رئاسة عشيرة الشكاك التي تعد ثاني أكبر عشائر الكرد في إيران, فقد كان سمكو واحداً من زعماء الحركة الكردية في كردستانوهو الذيوقع في المصيدة التي نصبها له مبعوتاً من نظام الشاه على اثر دعوته لمفاوضات فاغتالوه عام ١٩٣٠ للمزيد ينظر: فاتح رسول, الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان, ص ١٩٠ .

[١١٢]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٦١ .

[١١٣]) جليلي جليل واخرون , الحركة الكردية في العصر الحديث , ص ١٦١ .

[١١٤]) توماس بو , تاريخ الاكراد , دمشق , ٢٠٠١, ص ٢٠١ .

[١١٥]) محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص ٣٢٣ .

[١١٦]) لم يضع سمكو برنامجاً سياسياً يعبر عن وجهة نظره , وعلى الرغم من أن رجلا من مهاباد قد أصدر باسمه صحيفة بأسم " روزي كردستان " إلا أن خطها السياسي لم يكن واضحاً , والراجح أنه لم يتنّ إدارة موحدة ولا نظام ضرائب معيناً في المناطق التي تقع تحت سيطرته , وهو بالكاد يشير إلى رؤية الدولة

الوطنية, ويحتقر المدنيين غير العشائريين, وتوحي تصرفاته أن شعوره القومي كان مرهوناً بالحالة الاجتماعية زالاقتصادية أكثر منه بالعرف . للمزيد ينظر : محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص ٣٢٧ .

[١١٧])ويعتقد الكتاب الكرد ان الموقف السلبي تجاه حركة سمكو فيتلخص بالشعور الخاطىء بالذنب تجاه الأثوريين ومحاولة التقريب بين الكرد والاثوريين , فقد عدّ الانكليز وحلفاؤهم الاثوريينسمكو والكرد العثرة الاساسية في مسعاهم لبناء كيان اثوري في كردستان الايرانية , عثمان علي , الحركو الكردية المعاصرة , المصدر السابق ,ص ٣٧٣؛ ياسين طه ياسين, قوات الليفي عهد الانتداب البريطاني على العراق بين عامي ١٩٢١- ١٩٣٢ , مجلة اداب البصرة , كلية الاداب, جامعة البصرة , العدد ١٨ , حزيران , ٢٠١٥ .

[١١٨]) واسمه (ايشا داود) حيث قام بالدعوة في النصف الأول من القرن التاسع عشر للمذهب المسيحي النسطوري بعد رفضه الكاثوليكية , وأعلن انفصاله عن الكنيسة الكاثوليكية هو وأتباعه الذين يمثلون المجموعة الشمالية من النساطرة , واتخذ لنفسه لقب (مار شمعون) تيمناً بالقديس شمعون أحد حواري المسيح , وأصبح لقب مار شمعون رمزاً للسلطة الدينية وصارت الزعامة الدينية والدنيوية في عام ١٩١٥ وراثية في عائلة ايشا داود الملقب ب مار شمعون , محسن محمد المتولي , كرد العراق , بيروت , ٢٠٠١ , ص٧٣ .

[١١٩]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان والكرد , المصدر السابق , ص ٩٠ .

[١٢٠]) عثمان علي , المصدر السابق , ص ٣٧٨ .

[١٢١]) نشأ سمكو وترعرع في بيئة كردية عانت الأمرين بسبب تعسف شاهات إيران من الصفويين والقاجاريين , فقد تعرض الكثير من قادة الكرد , ومن أبناء عشيرته إلـى حوادث القتل نتيجة الغدر والخيانة , فيذكر سمـكو قائلاً (صحيح ان ما يحركنا بصورة اساسية هو الشعور الوطني , ولكنني لا انكر بأنني أريد ايضاً الانتقام من الايرانيين قتلة أبائي وأجدادي وأقربائي واثنين من إخوتي , وأيضاً أريد الانتقام للقادة الكرد الذين قتلوا غدراً) , عثمان علي , المصدر السابق , ص ٣٧٤ .

[١٢٢]) جليلي جليل واخرون , المصدر السابق , ص ١٩٧.

[١٢٣]) لم يحرم الكرد فقط من الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية فحسب , بل حرموا من هويتهم القومية , وكانت الحكومة الايرانية تدّعي في هذه الفترة أن الكرد شعب إيراني أصيل , وأن كردستان جزء لا يتجزأ وإلى الأبد من أرض إيران , وأن اللغة الكردية هي في الواقع لهجة فارسية ليس لها أدبها الخاص وتراثها المستقل بها , ففي الفترة من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٤١ كان هناك برنامج مسبوك وطويل الأمد للقضاء على التاريخ والثقافة والتقاليد الكردية , فمثلاً في عام ١٩٣٤ أصدر رضا شاه مرسوماً بإلغاء اللغات غير الفارسية في إيران , وكان يكتب على أبواب دوائر الدولة والمدارس (فارسي سخن كونيد) تكلموا بالفارسية , للمزيد ينظر : عثمان علي , المصدر السابق , ص ٧١٧ .

[١٢٤]) كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر , ص ٢٥٣.

[١٢٥]) كمال مظهر احمد , المصدر نفسه , ص ٢٥٤ .

[١٢٦])جليلي جليل واخرون , الحركة الكردية في العصر الحديث , ص ١٩٧ .

[١٢٧]) محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص ٣٢٧ .

[١٢٨]) لم يكن للانتفاضات الكردية ولفترة طويلة برنامج واضح وتكتيك محدد , لقد انبثقت هذه الانتفاضات من ضرورة التصدي للظالمين وبمبادرة الجماهير الشعبية , وكان في قيادة الانتفاضة عادة رؤساء العشائر الذين

لم يكن لديهم كثير من الصفات الضرورية لقادة الحركات الشعبية ولهذا السبب منيت مثل هذه الانتفاضات في نهاية المطاف بالفشل , وهكذا كان السبب الهام لفشل الانتفاضات الكردية فيها , يكمن في الحفاظ على التركيب القبلي العشائري , وقد ساعد اشتراك روؤساء العشائر فيها على أن الامبرياليين وعملائهم تمكنوا عبر هذه القيادة العشائرية من استغلال الحركة الكردية لأغراضهم وتوجيه انظارها عن مهام النضال القومي التحرري الاساسية , جليلي جليل واخرون , المصدر السابق , ص ١٩٨ .

[١٢٩]) جليلي جليل واخرون , المصدر السابق , ص ١٩٨ .

[١٣٠]) حيث تشكلت بدعم من قبل الجيش الروسي (الجيش الاحمر), وقد نشأت في مدينة مهاباد في ظل الحماية الكردية, وكان من أهم الشروط للإنضمام إلى تلك الجمعية أن يلتزم العضو بعدة شروط ومنها : عدم خيانة الكرد , العمل على المطالبة باستقلال كردستان , عدم إفشاء أسرار الجمعية , أن يظل في عضوية الجمعية حتى نهاية عمره , وان لا ينضم لأي حزب أو جمعية أخرى بدون تصريح بذلك , احمد تاج الدين , الاكراد شعب وقضية وطن , القاهرة , ٢٠٠١ , ص ١٢٣ . جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٦٢.

[١٣١]) محمد احمد السامرائي , الأحزاب والحركات السياسية في إيران , ص ١٩٠.

[١٣٢]) إن مسالة تحول منظمة كومه له الى الحزب الديمقراطي الكردستاني لاتزال نثير بعض الجدل , ومن اسبابها هو غياب بعض قادتها الرئيسيين في سجون الشاه, واحلال بدل عنهم اناس غير كفوئين ولكنهم كانوا موالين للقاضي محمد , وكان هذه التحول جرى في الظلام وبمؤامرة واضحة , والا كيف يجري حل المنظمة في غياب رئيسها الذي كان في السجن , للمزيد ينظر : عثمان علي , المصدر السابق , ص ٧٦٣ .

[١٣٣]) الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني: تأسس عام ١٩٤٥ في مدينة مهاباد في كردستان إيران, وبعد انهيار جمهورية مهاباد وإعدام رئيسها قاضي محمد انطلق الحزب في الخفاء وتحول إلى اليسار وأصبح متحالفا بشكل وثيق مع حزب توده (الشيوعي), أدت موجات الاعتقالات والإعمال الانتقامية المتكررة في الخمسينات إلى إضعاف عضوية الحزب, في عام ١٩٥٩ هرب معظم القادة الذين ما زالوا طلقاء إلى العراق, ومن ثم إلى أوربا, وفي عام ١٩٦٨ بداءت حرب عصابات مع سلطات الشاه, خلال الثورة الإيرانية ١٩٧٩ تم إطلاق سراح القادة المسجونين من الحزب الديمقراطي الكردستاني وعاد آخرون من المنفى, ويحدد الحزب أهدافه في برنامجه في حق تقرير المصير للشعب الكردي في إطار إيران, واللغة الكردية تكون اللغة الرسمية في كردستان إيران, للمزيد ينظر: مارتن فان برونتسن, المنظمات الكردية الكبرى في إيران , د.ط. ١٩٧٦ , ص ٤٦٦.مجلة صوت كردستان , المصدر السابق , ص ٦٣. جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٦٢ .

[١٣٤]) احمد تاج الدين , الاكراد شعب وقضية وطن , المصدر السابق , ص ١٢٣.

[١٣٥]) وفي ٢٣ نيسان ١٩٤٦ وقعت حكومتا كردستان واذربيجان معاهدة للصداقة احتوت على سبع فقرات منها : ان ممثلي الحكومتين سيجتمعون كلما كان ذلك ضروري , تتعامل الحكومتين مع الاقليات في كل منهما بشكل مستقل , وتشكيل لجان مشتركة للمسائل الاقتصادية , وكذلك يتم تشكيل تحالف عسكري بينهما , وفي مجال الثقافة يتم تشكيل فرق مختصة لذلك بين الطرفين , يعاقب كل شخص يحاول نسف الصداقة بين الطرفين , جيرارد جالياد , المصدر السابق , ص ١٦٥ .

[١٣٦]) احمد محمد السامرائي , المصدر السابق , ص ١٩٣. احمد تاج الدين , المصدر السابق , ص ١٢٣.

[١٣٧]) القاضي محمد : ولد عام ١٩٠١ وكان والده علي بن قاسم بن احمد , وكان من ابرز الشخصيات في التاريخ الكردي , وكانت له ثقافة واسعة وذلك لانه كان متبحرا في امور الشريعة الاسلامية واللغات ومنها العربية والفارسية وغيرها , حيث كان شديد التواضع وشجاعا وذو ايمان راسخ بقضيته , وكان قد اعدام من قبل رضا شاه بهلوي عام ١٩٤٧ مع مجموعة من معاونيه , للمزيد ينظر : كريس كيتشارة , الحركة القومية الكردية , باريس , ١٩٧٩ , ص١٨٦.

[١٣٨]) واعلن قاضي محمد قيام الجمهورية الكردية , وهي عبارة عن منطقة صغيرة ضمت مدن : مهاباد وبوكان ونقدة وأشنوية , محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص ٣٣٥ . نبيل زكي , الاكراد والاساطير والثورات والحروب , القاهرة , ١٩٩١ , ص ٦٧ .

[١٣٩]) تحرك السوفيات بسرعة لدعم قاضي محمد ووضعوا ثقتهم في حكومة طهران من أجل تعيين ابن عمه سيف قاضي قائداً للشرطة, كما بدأوا بتسليح الكرد, ودعوا كل من قاضي محمد وسيف قاضي والزعماء البارزين لزيارة تبريز للاجتماع بالقنصل الروسي فيها, فأرسلهم إلى باكو لمقابلة رئيس أذربيجان السوفياتية, فنصحهم هذا باستبدال كومله بحزب ديمقراطي, لان كومله من صنع البريطانيين ويرمز الى الامبريالية, محمد سهيل طقوش, المصدر السابق, ص٣٣٤. كمال مظهر, دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر, ص٢٦١ .

[١٤٠]) وتشكلت الوزارة من الوزراء التالية اسمائهم : الحاج بابا شيخ ئيساً للوزراء , محمد حسين سيف قاضي وزيراً للحربية , محمد أمين وزيراً للداخلية , الحاج رحمن أغا مهتدي وزيراً للخارجية , احمد إلهي وزيراً للاقتصاد , للمزيد حول تشكيل الوزارة ينظر : احمد تاج الدين , المصدر السابق , ص ١٢٤ .

[١٤١]) ان تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني كان نقلة نوعية في النضال التحرري في إيران , الذي بدأ ينصب في إطار منظم ومحدد , وقد اصدر الحزب صحيفته المركزية (كردستان) في ١١ كانون الثاني عام ١٩٤٦ , والتي كانت تصدر بين يوم واخر , وقبل ذلك بشهر اصدر مجلة بالاسم نفسه , كما اصدر فرع الحزب في مدينة بوكان في كردستان ايران مجلة (هه لاله) (الزنبقة) , واصدر اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني مجلة (هاواربنيشتمان) (نداء الوطن) حيث عالجت تلك الصحف والمجلات فكرة النضال التحرري الكردي في ايران بعد الحرب العالمية الثانية , حيث كانت العناوين تركز على (ماهي الديمقراطية) , (ما هي الاشتراكية) , (لماذا انتفض الكرد) وغيرها من المواضيع , كمال مظهر احمد , المصدر السابق , ص ٢٦١ .

[١٤٢]) ديفيد ماكدول , تاريخ الاكراد الحديث , المصدر السابق , ص ٣٧٥ .

[١٤٣]) الشمس ترمز للحرية والدواة علامة لأهمية العلم واصبحت اغنية كردية مشهورة النشيد الوطني الكردي " أيها العدو الكرد لايزالون احياء" , جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٦٤ .

[١٤٤]) جيرارد جالياند , المصدر نفسه , ص ١٦٤ .

[١٤٥]) نبيل زكي , المصدر السابق , ص ٦٨.

[١٤٦]) ضاري سرحان حمادي الحمداني , المصدر السابق , ص ٣٣٦ .

[١٤٧]) فاتح رسول , الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان , اربيل , ٢٠٠٨, ص ٢١٩.

[١٤٨]) ورغم أن اغلبية الزعماء القبليين قد رحبوا في اعلان الجمهورية في مهاباد فإن العديد منهم كان يضمر الشكوك حول مصير تلك الجمهورية , فالبعض منهم توجس ذلك لأنهم رأوا ان الجمهورية ألعوبة في يد الاتحاد السوفيتي بينما لم يكن لدى الاخرين الرغبة في أن يقطعوا على انفسهم الطريق إلى طهران , وفي الحقيقة فإن بعض زعماء العشائر الكردية وجدوا صعوبة في تقبل قيادة قاضي محمد واتصلوا مع بعض قادة الجيش الايراني في جنوب كردستان ايران واعلنوا عن رغبتهم التخلي عن الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وموضوع الجمهورية , ديفيد ماكدول , المصدر السابق , ص ٣٧٥ .

[١٤٩]) في خريف عام ١٩٤٦ خططت حكومة طهران لإجراء انتخابات في كل مدن ايران وتطلب تنفيذها تواجد القوات الايرانية في كل مكان وعلى الاخص في كردستان واذربيجان , وفي كانون الاول تقدم الجيش الامبراطوري نحو اذربيجان وانهارت الحكومة بدون أي مقاومة , وبعد ايام قليلة دخلت القوات الايرانية مهاباد ولم تواجه اية مقاومة ولكن قادة الجمهورية وعلى راسهم قاضي محمد لم يلوذوا بالفرار وبقوا داخل المدينة .جيرار جالياند , المصدر السابق , ص ١٦٧ .

[١٥٠]) فاتح رسول , الجذور التاريخية , المصدر السابق , ص ٢٢٠ .

[١٥١])سامي عبد الرحمن , البديل الثوري , ص ١٢٧ . كمال مظهر احمد , المصدر السابق , ص ٢٦٢.

[١٥٢]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان والكرد , المصدر السابق , ص ٩٦ .

[١٥٣]) كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر , المصدر السابق , ص ٢٦٢.

[١٥٤]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان والكرد , المصدر السابق , ص ٩٧.

[١٥٥]) جيرار جالياند , المصدر السابق , ص ١٦٨ .

[١٥٦]) جيرارد جالياند , المصدر نفسه , ص ١٦٨ . عبد الرحمن قاسملو , المصدر السابق , ص ٩٧ .

[١٥٧]) كمال مظهر احمد , المصدر السابق , ص ٢٦٣.

[١٥٨]) اتخذ الشاه محمد رضا بهلوي من المحاولة الفاشلة لاغتياله حجة للتحرك ضد التطور الديمقراطي في البلد فأعلن الأحكام العرفية وأغلق الصحف المعادية وحظّر نشاط حزب توده ودعا إلى اجتماع مجلس النواب لتعديل الدستور الذي وافق على تشكيل مجلس شيوخ نصف اعضائه معينين من قبل الشاه , الذي أعطى أيضاً للشاه صلاحيات جديدة تخوله حل المجلس (البرلمان) ساعة ما يشأء , للمزيد ينظر : ديفيد ماكدول , تاريخ الاكراد الحديث , المصدر السابق , ص ٣٨٤.

[١٥٩]) كمال مظهر احمد , المصدر السابق , ص ٢٦٣ .

[١٦٠]) حاج علي رازمارا: ولد في طهران في عام ١٩٠١ وكان ضابط في الجيش الايراني ثم رئيساً للوزراء من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٥١ , تخرج رازمارا من الاكاديمية العسكرية الفرنسية في سانت سير في عام ١٩٢٥ بعد خدمته في حملات التهدئة في منطقتي كردستان ولارستان في ايران تحت رضا شاه بهلوي , ثم اصبح مديراً لكلية طهران العسكرية عام ١٩٣٨ , كتب العديد من الكتب بما في ذلك التاريخ العسكري لبلاد فارس , وفي عام ١٩٤٤ اثناء احتلال الحلفاء لايران قان نجل رضا شاه محمد بترقية رازمارا الى رتبة جنرال وأمره باعادة تنظيم القوات العسكرية في البلاد , وبعد ذلك بعامين تم تعيينه رئيساً للاركان وكان مسؤولاً عن دخول قوات الحكومة المركزيةالى اذربيجان الايرانية للاشراف على الانتخابات التس اسفرت عن انهيار الحكومة برعاية السوفييت هناك, احسان نراغي , من بلاط الشاه الى سجون الثورة , بيروت , ١٩٩٩, ص ٢٣٦.

[١٦١]) رغم كرهه له لم يجد محمد رضا بهلوي بديلاً عنه لأنه الرجل الوحيد القادر على الخروج من الازمة التي تمر فيها البلاد والفوضى السياسية والعجز المالي , للمزيد ينظر : أروند ابراهيميان , إيران بين ثورتين , بغداد , ١٩٨٢ , ص ٢٦٣ .

[١٦٢]) ديفيد ماكدول , تاريخ الاكراد الحديث , ص ٣٨٥ .

[١٦٣]) محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص ٣٤٤ .

[١٦٤]) اثناء حملة مصدق لتأميم النفط المستثمر من قبل شركة النفط الانكلو- الايرانية كانت كردستان تقف مع مصدق في قرار التأميم , وفي استفتاء ١٣ اب ١٩٥٣ صوت الكرد بشكل مطلق لتحديد صلاحيات الشاه , جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٧٠ .

[١٦٥]) لم يكن هناك في الفترة ما بين عامي ١٩٥١ -١٩٥٢ إذعات ولا مجلات باللغة الكردية ومع ذلك فقد كان هناك مقدار معين من الديمقراطية وكانت الحريات الديمقراطية متوفرة رغم ذلك كان بشكل محدود فقط , فكان بوسع الشعب الكردي الإعراب عن ارادته والمطالبة بالحقوق القومية , وكانت الظروف عموماً مؤاتية له بشكل افضل وبكلمة اخرى فأن الفئات الحاكمة قد استطاعت أو انها اضطرت لاسباب عديدة على التسليم ببعض مظاهر الحقوق القومية وبشكل جزئي على الأقل , للمزيد ينظر :عبد الرحمن قاسملو , كردستان والكرد , المصدر السابق , ص ٢٨٤ .

[١٦٦]) ديفيد ماكدول , المصدر السابق , ص ٣٨٧ .

[١٦٧]) محمد سهيل طقوش , تاريخ الاكراد , المصدر السابق , ص ٣٤٤ .

[١٦٨])عزيز يوسفي : ولد في مدينة مهاباد عام ١٩٢٣ من آسرة فقيرة دخل في العمل السياسي بعد سقوط جمهورية مهاباد مع زميله غني بلوريان وأصبح احد أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني البارزين,القي القبض عليه من قبل حكومة الشاه , وبقي في السجن لمدة ٢٠ عام , وأطلق سراحه بسبب تدهور حالة الصحية عام ١٩٧٧ , وتوفي في حزيران عام ١٩٧٨ , وقد رافقت جنازته تظاهرات كبيرة في مهاباد , للمزيد ينظر : لقمان خيالي , المصدر السابق , ص٧٧ .

[١٦٩])غني بلوريان ولد عام ١٩٢٤ في مدينة مها باد بكردستان إيران من عائلة كردية وطنية معروفة , ومنذ بداية شبابه اهتم بالثقافة والسياسة وهو احد مؤسسي جمعية الشباب الكرد وعضوا في المؤتمر الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني ووضع نفسه في خدمته ومن ثم في خدمة جمهورية مها باد الكردية , أكمل دراسته في الاتحاد السوفيتي , زج بالسجن واحكم بالإعدام وتم تخفيف الحكم الى المؤبد بتدخل من بعض الشخصيات العربية والعالمية منهم الرئيس جمال عبد الناصر , وخرج من السجن عام ١٩٧٩ وقضى فيه ٢٥ سنة , عاد غني بلوريان إلى صفوف الحزب الديمقراطي ليتابع نضاله السياسي دفاعا عن قضية شعبه , وبتاريخ ٩ آذار ٢٠١١ توفي غني بلوريان في ألمانيا عن عمر ناهز ٨٧ عام , جريدة الوحدة , الجريدة المركزية لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) , العدد ٢١٢ , آذار ٢٠١١ .

[١٧٠]) احد اعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني , عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران , المصدر السابق , ص ٦٦ .

[١٧١]) محمد سهيل طقوش ,المصدر السابق , ص ٣٤٥ .

[١٧٢]) ديفيد ماكدول , تاريخ الاكراد الحديث , ص ٣٨٧ .

[١٧٣]) محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص ٣٤٥.

[١٧٤]) إذاعة القاهرة : إذاعة مصرية تبث من جمهورية مصر العربية القاهرة , تم انشائها عام ١٩٥٣ , وكانت من اول الاذاعات العربية التي تبث لجميع اقطار الوطن العربي باللغة العربية , اشتهرت الاذاعة كوسيلة اساسية استخدمها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر لبث خطاباته حول القضايا العربية ومناهضة الاستعمار الغربي للبلدان العربية , للمزيد ينظر : محمد حمدي , القاهرة , ٢٠١٥ , ص ٤١ .

[١٧٥])عبد الكريم قاسم : ولد في ٢١ كانون الاول عام ١٩١٤ في العاصمة بغداد من عائلة فقيرة , كان أبوه جاسم محمد البكر يعمل في مجار النجارة وحصل على شهادة المتوسطة عام ١٩٣١ , ودخل الى الكلية العسكرية عام ١٩٣٢ , وتخرج منها برتبة ملازم ثاني , التحق بكلية الأركان عام ١٩٤١ وتخرج منها عام ١٩٤٣ , ثم ارسل الى بريطانيا عام ١٩٥٠ في دورة عسكرية للضباط الاركان , وفي عام ١٩٥٨ قاد انقلاباً عسكريا اطاح بالحكم الهاشمي في العراق, تم اغتياله عام ١٩٦٣ في العاصمة بغداد , حامد الحمداني , ثورة ١٤ تموز نهوضها وانتكاستها واغتيالها , السويد , ٢٠٠٦ , ص٨٨ .

[١٧٦]) محمد سهيل طقوش , المصدر السابق , ص ٣٤٥ .

[١٧٧]) مصطفى البارزاني : ولد عام ١٩٠٣ في قرية برزان في مدينة السليمانية العراقية , وتلقى تعليمه الديني وحصل على لقب الملا , وبدأ في عمر مبكر رحلة العمل المسلح حيث شارك في حركة الشيخ محمود الحفيد عام ١٩١٩ وكان عمره انذاك ١٦ عاماً , وفي عام ١٩٣٢ شارك بصحبة اخيه في الحركة الكردية المسلحة , وبعد فشل الحركة نفي الى السليمانية عام ١٩٣٣ , وبقي ١٠ سنوات ليهرب بعدها عائداً لقرية برزان , وفي عام ١٩٤٥ قاد حركة مسلحة فاشله ادت به الى الذهاب الى ايران حيث اعلنت في مدينمهاباد جمهورية كردستان عام ١٩٤٦ واصبح وزيراً للدفاع قيها , وبعد القضاء على تلك الجمهورية هرب الى الاتحاد السوفيتي وعاد بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ الى العراق ,ينظر : محمد علي الصويكري , الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد , بيروت , ٢٠٠٨, ص ٣٣٧.

[١٧٨]) هي حركة قامت في كردستان العراق في شهر ايلول عام ١٩٦١ بعد نجاح ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ , حيث قام الرئيس عبد الكريم قاسم بدعوة الملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي والذي كان لاجئاً في الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٤٦ للعودة الى العراق , ولكن سرعان ما تغيرت الظروف السياسية في العراق واتجهت اتجاهاً مغايراً لطلبات البارزاني القومية مما دعاه الى اللجوء الى جبال كردستان ليعلن منها حركته في ايلول عام ١٩٦١ لنيل الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق للمزيد ينظر :عبد الله احمد رسول البشدري , اندلاع ثورة أيلول المجيدة ١٩٦١ , أربيل , ٢٠٠١, ص٢٠ .

[١٧٩]) لقد أثرت ثورة كردستان العراق عام ١٩٦١ تأثيراً مباشراً على نضال الشعب الكردي في كردستان إيران ورفع من مستوى وعي الناس ونهوضهم الى حد كبير, وفي كردستان إيران بدأت حركة واسعة لمساعدة الثورة بكردستان العراق, وقلما تجد شخصاً لم يسهم بمشاعره وأمواله في حركة مساندة الثورة , وكان لكوادر الحزب الديمقراطيالكردستاني الايراني دور هام في إثارة الحركة وتنظيمها وفي ايصال المساعدات الى الثورة في كردستان العراق للمزيد ينظر: كريم حسامي , قافلة من شهداء كردستان ايران, بغداد , ١٩٧٣ , ص ٥٢ .

[١٨٠]) هو عبد الله محمد امين اسحاق المعروف بأسم احمد توفيق , ولد في مدينة مهاباد من اسرة كردية عام ١٩٣١ , وتدرج في العمل السياسي حتى اصبح سكرتيراً عاماً للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني , وبعد

نجاح ثورة تموز في العراق وعودة ملا مصطفى البارزاني الى العراق قرر هو وعدد من قادة الحزب الالتحاق بالبارزاني غير انه بعد ذلك باعوام واذعاناً لضغوطات شاه ايران أمر البارزاني بابعاده الى قرية بعيدة قرب الحدود التركية , وذلك عام ١٩٦٥ , ومن ثم استقر في بغداد عام ١٩٦٩ , ولكن بعد تدهور العلاقة بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكردية القي القبض عليه من قبل الاجهزة الامنية العراقية عام ١٩٧٢ , وبعد اشهر من التعذيب الشديد تم اعدامه من قبل الحكومة العراقية في نفس العام , للمزيد ينظر : لقمان خيالي , المصدر السابق , ص ١٨٧ .

[١٨١]) عبد الرحمن قاسملو , المصدر السابق , ص ٦٥ .

[١٨٢]) عبد الرحمن قاسملو: ولد في وادي قاسملو المجاور لمدينة أرومية في ١٩ كانون الأول ١٩٣٠, بدأ أول نشاط سياسي له منذ عام ١٩٤٥, وادي دورا في تشكيل اتحاد الشباب الديمقراطي في كردستان , وفي عام ١٩٤٧ توجه قاسملو إلى فرنسا وأكمل دراسته فيها , وشارك في التظاهرات التي دعي لها حزب الجبهة الوطنية وكان من اشد المؤيدين لأفكار وتوجهات محمد مصدق , في عام ١٩٧٣ أصبح الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني , وشارك في المفاوضات مع آية الله الخميني عام ١٩٧٩ , اغتيل في النمسا عام ١٩٨٩ , للمزيد ينظر :- محمد علي الصويركي ,المصدر السابق, ص ٤٢٥. محمد سهيل طقوش , تاريخ الاكراد , المصدر السابق , ص ٣٤٦ .

[١٨٣]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٧١ .

[١٨٤]) إن الحكومة الايرانية في تقديمها لمساعدات للبارزاني كانت تأمل في تحييد الحركة الكردية داخل ايران او فك التضامن بين كرد ايران والعراق , وعندما كثف الشاه من مساعداته للبارزاني طلب من الاخير التعاون مع السلطات الايرانية في تحجيم أي نشاط للحركة الكردية في ايران , وهنا طلب البارزاني من الحزب الكردي الايراني تجميد انشطته السياسية والعسكرية ضد حكومة الشاه , للمزيد ينظر : جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٧٢ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[١٨٥]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران , المصدر السابق , ص ٦٦ .

[١٨٦]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٧٢ .

[١٨٧]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران , المصدر السابق , ص ٦٧ .

[١٨٨]) حيث حوصرت الكوادر التي لا تمتلك خبرة كبيرة في القتال بين قوات البارزاني والقوات الايرانية وقتلوا جميعاً رغم الشجاعة التي أظهروها في الحرب , وهكذا قضي على الحركة الكردية الايرانية بعد فقدانها معظم قادتها وهروب بعضهم إلى العراق خوفاً من اعتقالهم من قبل قوات البارزاني . بعد ان قتل رجاله أكثر من ٤٠ كادر من الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وتسليمه بعضاً منهم للمسؤولين فب إيران , ينظر : عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران , ص ٦٨ .

[١٨٩]) اتفاقية ١١ اذار : وهي اتفاقية تم توقيعها بين الحكومة العراقية والملا مصطفى البارزاني , وفيها اعترفت الحكومة العراقية بالحقوق القومية للكرد , مع تقديم ضمانات للكرد بالمشاركة في الحكومة العراقية واستعمال اللغة الكردية في المؤسسات التعليمية , ولكن لم يتم التوصل الى حل حاسم بشأن قضية مدينة كركوك الغنية بالنفط والتي بقيت عالقة بانتظار نتائج احصاءات لمعرفة نسبة القوميات المختلفة فيها , للمزيد ينظر : كريس كيتشارة , الحركة القومية الكردية , باريس , ١٩٧٩ , ص ٢٧٧ .

[١٩٠]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران , المصدر السابق , ص ٦٩ .

[١٩١]) عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران, ص ٦٩ .

[١٩٢]) يرجع المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني عام ١٩٧٣ أسباب فشل الانتفاضة إلى تولي تنظيم حزبي قومي ينتهج الأساليب والصيغ المتقدمة, كما إن هذه الانتفاضة كانت تفتقر إلى برنامج سياسي واضح يحددأسلوب الكفاح المتقدم يجذب نحوه الجماهير الكردية , فاتح رسول , الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان , السليمانية ,٢٠٠٨ , ص٢٥٣.

[١٩٣]) محمد احمد السامرائي , الأحزاب والحركات السياسية في إيران , ص١٩٤

[١٩٤])عبد الله حسن زاده : من مواليد عام ١٩٣٨ دخل الحياة السياسية في سن مبكرة وكان عمره ثلاثة عشر سنة عمل عضوا عاملا في الحزب حتى عام ١٩٦٩ حيث انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني , وفي عام ١٩٧١ انتخب لعضوية المكتب السياسي وشغل منصب مساعد الامين العام لعبد الرحمن قاسملو ثلاث مرات وانتخب أمينا عاما للحزب عام ١٩٩٥ وبقى في المنصب حتى عام ٢٠٠٣، يعيش حاليا في العراق بمدينة السليمانية ينظر :- فاتح رسول , الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان , اربيل , ٢٠٠٨ , ص ٢٤٧.

[١٩٥]) فاتح رسول , المصدر نفسه , ص ٢٥٣.

[١٩٦]) اتفاقية الجزائر : اتفاقية وقعت بين العراق وإيران عام ١٩٧٥ بين نائب الرئيس العراقي صدام حسين والسيد محمد رضا بهلوي شاه إيران , باشراف الرئيس الجزائري هواري بوم يدين , حول حل مسألة الحدود بين البلدين والتي تسببت في إثارة الكثير من النزاعات , ولغرض إخماد الصراع المسلح للكرد بقيادة مصطفى البارزاني الذي كان مدعوماً من قبل شاه إيران , للمزيد ينظر: جابر أبراهيم الراوي , إلغاء الاتفاقية العراقية – الايرانية لعام ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي , بغداد , ١٩٨٣ , ص ٨٥ , ناظم رشم معتوق , انعكاس اتفاقية الجزائر ١٩٧٥على الحركة الكردية المسلحة في العراق , مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية , جامعة البصرة , كلية التربية للعلوم الانسانية , مج ٤٢ , العدد ٢ , ٢٠١٧ .

[١٩٧]) جيرارد جالياند , المصدر السابق , ص ١٧٦ .

[١٩٨]) محمد احمد السامرائي , المصدر السابق, ص ٢٠٨.

[١٩٩]) أية الله الخميني : هو روح الله بن مصطفى بن احمد الموسوي الخميني ولد في بلدة صغيرة تسمى (خمين) عام ١٩٠٢ , وكان والده احد رجال الدين في ايران , درس السيد الخميني اثناء طفولة في خمين ثم انتقل الى مدينة قم عام ١٩٢٣ لاكمال دراسته , تزوج السيد الخميني وكان له خمسة ابناء , وفي عام ١٩٤٥ عمل مدرساً في المدرسة الفيضية في مدينة قم , وكان من زملائه حسيم منتظري وعلي اكبر رفسنجاني , وفي عام ١٩٦٤ نفي الخميني الى تركيا ثم الة النجف وفي عام ١٩٧٨ غادر الى فرنسا , وعندما غادر الشاه محمد رضا بهلوي ايران في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٧٩ تحت ضغط الاضطرابات عاد الخميني الى طهران في شباط من العام نفسه ,للمزيد ينظر: محمد وصفي ابو مغلي , دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة , مركز دراسات الخليج العربي , جامعة البصرة , ١٩٨٣ , ص ٥٨ .

[٢٠٠]) محمد احمد السامرائي , المصدر السابق , ص ٢٠٩.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[٢٠١]) الشيخ عزالدين الحسيني: ولد الشيخ والعالم والسياسي الكردي عز الدين الحسيني عام ١٩٢١ في شرقي كردستان ، عمل الشيخ عز الدين الحسيني لمدة ثلاثين عاما في المدارس الدينية بمحافظة كردستان في شرقي كردستان. وبدأ بالنشاط السياسي بشكل رسمي عندما صار عضوا في جمعية إحياء الكردي كومله.ژ.ك في عام ١٩٤٤ ثم اشترك في حركة استقلال كردستان في مهاباد في عام ١٩٤٦ كما شارك في الكفاح السياسي في السنوات اللاحقة وقبل قيام الثورة الإسلامية كان من أبرز قادة الانتفاضة والاحتجاجات ضد النظام الملكي في إيران بشرقي كردستان وقد بذل جهودا بعد الثورة الإيرانية لحل القضية الكردية بطريقة سلمية و التقى مرارا بقادة الثورة الإيرانية منها لقائه مع الخميني في قم و مع رئيس الوزراء "مهدي بازركان "في طهران و غيرهما من المسؤلين الحكوميين من أجل التفاوض و مناقشة القضية الكردية. وقد كافح حسيني الأنظمة الديكتاتورية في سبيل الحرية واستعادةحقوق الشعب الكردي.وقد بقي خلال سنوات الحرب مع العراق في شرقي كردستان ثم انتقل إلى جنوب كردستان وفي السنوات الأخيرة من عمره اضطر للسفر والإقامة في السويد وبعد تدهور حالته الصحية وهناك توفي في ١٠ شباط ٢٠١١ في مدينة اوبسالا السويدية ,وقد كان لحسيني علاقة طيبة و حميمة مع أغلبية القادة والسياسيينالكرد ومنهم عبد الرحمن قاسملو وصادق شرفكندي وأحمد مفتي زاده وجلال طالباني و مسعود بارزاني وآخرون ينظر: لقمان خيالي , المصدر السابق , ص ١٨٧.

[٢٠٢]) محمد احمد السامرائي , المصدر السابق , ص ٢١١.

[٢٠٣]) مجلة الثقافة , المصدر السابق , ص ١١٩.

المصادر :

(١) الكتب العربية والمعربة :

١- ابراهيم الدسوقي , الثورة الإيرانية , القاهرة , ١٩٨٨ .

٢- احمد تاج الدين , الاكراد شعب وقضية وطن , د. م , د. ت .

٣- احسان نراغي , من بلاط الشاه الى سجون الثورة , بيروت , ١٩٩٩ .

٤- اسماعيل صبري , العلاقات السياسية الدولية , الكويت , ١٩٨٥ .

٥- اورند إبراهيميان , إيران بين ثورتين , بغداد , ١٩٨٣ .

٦- بهاء بدري حسين , سكان إيران , القاهرة , ١٩٨٠ .

٧- جيراند جالياند , شعب بدون وطن الكرد وكردستان , اربيل , ٢٠١٢ .

٨- جون ريكس , الاقليات العرقية والحكومة الوطنية , طهران , ١٩٩٨ .

٩- جليلي جليل وأخرون , الحركة الكردية في العصر الحديث , دهوك , ٢٠١٢ .

١٠- جابر ابراهيم الراوي , الغاء الاتفاقية العراقية – الايرانية لعام ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي , بغداد , ١٩٨٣ .

١١- حميد احمدي , العراق والقومية العرقية في إيران , طهران ١٩٩٩ .

١٢- حامد الحمداني , ثورة ١٤ تموز نهوضها وانتكاستها واغتيالها , السويد , ٢٠٠٦ .
١٣- ديفيد ماكدول , تاريخ الاكراد الحديث , بيروت , ١٩٩٦ .
١٤- توماس بو , تاريخ الاكراد , دمشق , ٢٠٠١ .
١٥- سامح عبود, الاقليات الدينية والعرقية والمذهبية في إيران, القاهرة , ٢٠١٤ .
١٦- سعد بشير اسكندر, سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان, السليمانية, ٢٠٠٧
١٧- سامي عبد الرحمن , البديل الثوري , اربيل , ١٩٨٠ .
١٨- طارق رضوان , إيران الشعب والدولة , الجيزة و ٢٠١٦ .
١٩- عبد الرحمن قاسملو , كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية , بيروت , ١٩٧٠ .
٢٠- عبد الرحمن قاسملو , كردستان إيران , دمشق , ١٩٩٩ .
٢١- عبد المنعم المشاط , الامن القومي العربي , بيروت , ١٩٩٥ .
٢٢- عثمان علي , الحركة الكردية المعاصرة , اربيل , ٢٠١١ .
٢٣- علي طاعي , ازمة الهوية القومية في إيران , طهران , ١٩٩٧ .
٢٤- عبد الله رسول البشدري , اندلاع ثورة أيلول المجيدة ١٩٦١ , اربيل , ٢٠٠١.
٢٥- فرح صابر, رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران ١٩١٨-١٩٣٩, السليمانية, ٢٠١٣ .
٢٦- فؤاد حمه خورشيد , العشائر الكردية , بغداد , ١٩٧٩ .
٢٧- فاتح رسول , الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كوردستان , السليمانية , ٢٠٠٨ .
٢٨- كمال عبد الله الحديثي , إيران النظام الجديد القديم , بغداد , د.ت .
٢٩- كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر , بغداد , ١٩٨٥ .
٣٠- كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , بغداد , ١٩٧٧ .
٣١- كريم حسامي , قافلة من شهداء كردستان إيران , بغداد , ١٩٧٣ .
٣٢- كريس كيتشارة , الحركة القومية الكردية , باريس , ١٩٧٩ .
٣٣- لقمان خيالي , دراسات في تاريخ إيران المعاصر , السليمانية , ٢٠١٨ .
٣٤- مارتن فان بروينسن , أغا والشيخ والدولة , بغداد , ٢٠٠٨ .
٣٥- محمد وصفي ابو مغلي , دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة , مركز الخليج العربي , جامعة البصرة , ١٩٨٣ .
٣٦- محمد سهيل طقوش , تاريخ الاكراد , بيروت , ٢٠١٥ .
٣٧- محمد توفيق ووردي , قافلة الشهداء الاكراد والشعوب الايرانية , بغداد , ١٩٧٢ .

٣٨- محمود شاكر , التاريخ المعاصر إيران وافغانستان , بيروت , ١٩٩٥.
٣٩- محسن محمد متولي , كرد العراق , بيروت , ٢٠٠١ .
٤٠- مسعود فوزي محمد, حلم الدولة من مهاباد الى اربيل كوردستان إيران, القاهرة, ٢٠٢٠.
٤١- وليد الراوي , قوى المعارضة الإيرانية لنظام ولاية الفقيه , عمان , ٢٠٢١ .
٤٢- نبيل زكي, الاكراد والاساطير والثورات , القاهرة , ١٩٩١ .

(٢) الرسائل والاطاريح :

١-فائز عبد الله العساف , الاقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية , رسالة ماجستير , غير منشورة , كاية الاداب , جامعة الشرق الاوسط , عمان , ٢٠١٠.

٢-حيدر سمير سالم, الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر ١٩٦٨- ١٩٧٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة البصرة , ٢٠١٩ .

(٣) الدوريات :

١- حميد محمد عالي , كرد إيران تطلعات للحرية في ظل ولاية الفقيه , مجلة صوت كردستان , العدد ٨٣ , حزيران . ٢٠١٨ .

٢- سعد عبد العزيز الجبوري , العلاقة بين السلطة في إيران والقوميات الاخرى , مجلة دراسات اقليمية , العدد ٥ , السنة ٣ , حزيران , ٢٠٠٦ .

٣- محمد احمد السامرائي , مستقبل القوميات في إيران في ضوء الحرب العراقية الايرانية , مجلة الدراسات الايرانية , العدد ٤ , السنة ١٩٨٩ .

٤- ناظم رشم معتوق, انعكاس اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ على الحركة الكردية المسلحة في العراق, مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية, جامعة البصرة , مج ٤٢ , العدد ٢ , ٢٠١٧.

٥- ياسين طه ياسين, قوات الليفي عهد الانتداب البريطاني على العراق بين عامي ١٩٢١-١٩٣٢, مجلة اداب البصرة, كلية الاداب, جامعة البصرة, العدد ١٨, حزيران , ٢٠١٥ .

(٤) الموسوعات :

١- محمد علي الصويكري , الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد , بيروت , ٢٠٠٨ .

(٥) شبكة الانترنت :

١- جابر احمد , خطوه هامة على طريق تحقيق حقوق القوميات في إيران , موقع الحوار المتمدن , العدد ١١٣٢ , بتاريخ ٣/٩/ ٢٠٠٥ .